الاثنين 31 تموز 2023
العدد 4973 السنة السابعة عشرة
Lundi 31 Juillet 2023 nº 4973 17ème année

20 صفحة
50000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الجزائر لأبو ظبي
**أنتم عاصمة الفتنة**

10

## اشتباكات وتصفيات أعقبت زيارة ماجد فرج
# برنامج إسرائيلي في عين الحلوة [5]

# الجيش لا ينصح نتنياهو بالحرب مع لبنان [4]

## تركة الحاكم
## قنبلة سعر الصرف
[2 ـ 3]

(أرشيف ـ الأخبار)

اليمن

السعودية والإمارات
**نذر حرب بالوكالة**
8

6
تقرير
**استقالة عيتاني بـ«التلاتة»**

7
تقرير

**عين مدارس الحريري على المباني الرسمية**

8
فلسطين

لقاء العلمين
**حوار مجتزّ بلا إنجازات**

على الغلاف

# الحاكم يورّث نوابه فوضى وخسائر

محمد وهبة

يعلن النائب الأول لحاكم مصرف لبنان وسيم منصوري، اليوم، استعداده لتولي مهمة الحاكم بعد انتهاء ولاية رياض سلامة، وفي انتظار تعيين حاكم جديد، وفقاً لما تنص عليه المادة 27 من قانون النقد والتسليف. ويستند منصوري في قراره عدم الاستقالة، إلى اتفاق مع أركان الحكم، يقضي بتوفير تغطية تشريعية للإنفاق من الاحتياطي الإلزامي بالعملة الأجنبية ضمن سقف لا يتجاوز 200 مليون دولار شهرياً، وإقرار الحكومة ومجلس النواب مجموعة قوانين يطلبها صندوق النقد الدولي في إطار الشروط المسبقة للاتفاق النهائي معه.

البند الأول الخاص بتشريع الإنفاق من الاحتياطي، كان محور النقاش الجدّي الذي جرى في الأسبوعين الماضيين بين نواب الحاكم الأربعة ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أما البند الثاني الخاص بالقوانين الإصلاحية، فقد تمّت مقاربته على شكل وعود حصراً، أي أنه تجوز الخشية من أن يكون هدف الاتفاق إطالة مرحلة «الترقيع» و«ترتيب الانتظار».

كان منصوري يقول دوماً إنه لن ينفق دولاراً واحداً من الاحتياطي الإلزامي بالدولار إلا بقانون. وقد تكرّر الأمر في الاجتماعات التي عقدها مع ميقاتي، وهو ما قاله أيضاً أمام النواب في اجتماعي لجنة الإدارة والعدل. وموقفه هذا كان يمثله والنواب الثلاثة الآخرين: بشير يقظان، سليم شاهين والكسندر مرديان.

واضح أن منصوري تمايز في الموقف السياسي، إذ كان يرغب في الاستقالة الشكلية فقط وتسيير المرفق العام، بينما كان رئيس مجلس النواب نبيه برّي يحثّه على الاستقالة والخروج من مصرف لبنان نهائياً «حتى لا يتم تحميل الشيعة مسؤولية الانهيار». ورغم تكتّلهم، إلا أن تمايز منصوري انسحب أيضاً على علاقته مع نواب الحاكم الثلاثة، إذ كان يقظان متردّداً ومتقلباً تجاه الاستقالة، بينما حسم شاهين أمره منذ البداية بالاستمرار، أما مرديان فقد طلب حزب الطاشناق منه الاستمرار. حصل كل ذلك، فيما كان ميقاتي وبري يرغبان في تعيين حاكم جديد، لكنهما اصطدما برفض التيار الوطني الحر وحزب الله وتيار المردة.

وسط تشابك المصالح وتنافرها، فشل التعيين، وانتهت المفاوضات بين ميقاتي ومنصوري إلى اتفاق على التغطية التشريعية للإنفاق من الاحتياطي الإلزامي. وينقل مقرّبون من منصوري أنه أبلغ الجميع: «لن أنفق دولاراً واحداً من الاحتياطي إلا بتغطية. وقد لمست إيجابية من الكتل النيابية. أما السقف المتفق عليه مع الرئيس ميقاتي فهو 200 مليون دولار ضمن مدى قصير لا يتجاوز ستة أشهر، على أن تحدّد الحكومة حاجتها وتطلب من مجلس النواب إجازة تشريعية للاقتراض بالدولار من الاحتياطي. بعد ذلك، يجب أن تصدر القوانين الأخرى، مثل الكابيتال كونترول، إعادة هيكلة القطاع المصرفي... عندها قد يكون مناسباً إنفاق دولارات إضافية».

في المحصّلة، سيحضر منصوري مراسم التسليم والتسلّم، وسيمارس مهام الحاكمية ابتداءً من صباح غد. وستنتقل إلى يديه من رياض سلامة، أزمة تراكمت على مدى 30 سنة، وفيها خسائر بقيمة 72 مليار دولار، وتعدّدية في أسعار الصرف، واستقرار هشّ مموّل بدولارات قابلة للنفاد سريعاً. كما سيتسلّم نظاماً لضخّ السيولة وتجفيفها ويُستعمل أيضاً لدعم العملة اسمه «صيرفة». يقوم هذا النظام على التوزيع المجاني للدولارات سواء عبر استخدام الاحتياطي، أو من خلال شراء الدولارات من السوق ثم ضخّها مجدداً. وكان يجري توزيع الدولارات على ثلاث فئات: الأثرياء الذين لديهم كميات من الدولارات تتيح لهم المشاركة بنصيب وافر في عمليات صيرفة، الأزلام والمحاسيب الذين تختارهم قوى السلطة بالشراكة مع المصارف وكبار المديرين فيها وسواهم من المضاربين، وموظفو القطاع العام.

على أن الأسئلة التي أثيرت حول استمرارية منصوري ورفاقه الثلاثة في الحاكمية، بقيت ذات مدى قصير، إذ إن تغيير آليات العمل التي تحكم منصّة «صيرفة» ليس سوى المسألة التي تتعلق بـ«الترقيع» وترتيب فترة انتظار».

(هيثم الموسوي)

> هل تبقى التعاميم التنظيمية التي أقرّت في عهد سلامة مثل 151 و154 و158 على حالها؟

«الانتظار». أما المسألة الأساسية التي يجب أن تثار، فتتعلق بالتعاميم التنظيمية التي أقرّت في عهد سلامة، مثل الـ 151 والـ 154 والـ 158... إذ لا يجب حصر الأمر بـ«صيرفة» ودفع رواتب العاملين في القطاع العام وما يتصل بتسيير المرفق العام، بل يجب العودة إلى محور توزيع الخسائر والنهوض. فهل كان يجب أن يدفع المقيمون في لبنان تضخماً في الأسعار بنحو 42 ضعفاً منذ مطلع عام 2019 حتى حزيران 2023، ليتم إعفاء المصارف من مسؤولياتها تجاه الودائع؟ هل كان يجب أن يضخّ رياض سلامة 75 تريليون ليرة في السوق ويشرّع تعدّدية أسعار الصرف في سياق فرض «هيركات» مقنّع؟

بمعزل عن قرارات السلطة وامتناعها عن إقرار قوانين واتخاذ إجراءات، فإن المطلوب من منصوري

## «صيرفة»: أين رجالها وما هو مصيرها؟

قبل نحو عشرة أيام، راج أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قرّر السير باقتراح نواب الحاكم بوقف العمل بمنصة «صيرفة». سريعاً تبيّن أن سلامة أبلغ كل المتعاطين بالمنصة من سماسرة ومصرفيين بأنه قرّر وقف شراء الليرات. وترافق ذلك مع ضجة حول مصير سعر العملة ربطاً بما يمكن أن يحصل على صعيد حاكمية مصرف لبنان. ما حصل عملياً هو التوقف عن تلقّي الإيداعات من العملاء، أي أن ضخّ الليرات والدولارات توقّف. وبقي مصرف لبنان، يصرف الدولارات لتغطية لوائح إيداعات سابقة على قراره، ما انعكس تراجعاً تدريجياً في أرقام التعامل عبر منصة «صيرفة» إلى نحو ثلث ما كانت عليه، من دون أن يمس سلامة بسعر الدولار على المنصة ذاتها. وترافقت الخطوة مع أنباء، عن اختفاء سماسرة كبار كان سلامة يعتمد عليهم في إدارة العملية خارج مصرف لبنان، وأبرزهم سليم الخليل الذي كان يعمل عبر مصرف «الاعتماد المصرفي»، وتردّد أنه غادر لبنان. كما اختفى من السوق عدد آخر من المضاربين ويجري التدقيق في ما إذا كانوا قد غادروا البلاد فعلاً. ويفسر البعض الأمر بأن الإدارة الجديدة لمصرف لبنان ستكون خلال فترة قصيرة على اطّلاع تفصيلي على كل العمليات التي جرت على المنصة، وبالتالي سيكون من الممكن تحديد المؤسسات أو الاشخاص الذين استفادوا من المنصة، خصوصاً من العمولة التي كانت تُدفع من أطراف المبادلات.

ولن يعلن النائب الأول للحاكم وسيم منصوري اليوم دفن منصة «صيرفة» وإطلاق منصّة جديدة، رغم أن العمل جار بين نواب الحاكم الأربعة على إطلاق منصّة جديدة تقوم على حرية التبادل وشفافيته في السوق، من خلال وكالتي «بلومبيرغ» و«رويترز»، وهو أمر بات قابلاً للتطبيق. لكنّ منصوري لديه مخاوف من التلاعب بالسوق، إذ إن سعر الصرف الآن يسجّل انخفاضاً لأن مصرف لبنان استمرّ بضخّ الدولارات عبر منصة «صيرفة».

يشار هنا إلى أنه خلال الاجتماعات التي عقدها نواب الحاكم مع عدد من النواب المعارضين لسياسات سلامة، سمعوا طلبات بأن يكونوا حذرين عند عملية التسلّم والتسليم. ويجري الحديث عن أن الفريق الجديد قد يوقّع إشعار الاستلام من سلامة، مع إيراد عبارة «مع التحفظ لحين إجراء عملية تدقيق داخلية في مصرف لبنان»، إذ يُتوقع أن تفتح عمليات التدقيق الأبواب على أمور كثيرة في ما كان سلامة يقوم به مع العاملين معه، سواء داخل المصرف أو خارجه طوال السنوات الأربع الماضية.

أما بالنسبة إلى سعر الصرف، فقد أوجد انخفاضه خلال اليومين الماضيين مساراً، لم تتضح بعد إمكانية استدامته، وهو ما يدفع اللاعبين في السوق إلى الاحتفاظ بالليرات الموجودة لديهم، لاعتقادهم بأن سعر الليرة سيكون أعلى في الأيام المقبلة. ويمعزل عن التفسيرات التقنية، من اللافت أن السوق لم تشهد انعكاساً للفوضى السياسية التي رافقت مشروع التمديد لسلامة أو استقالة نوابه الأربعة، ويبدو أنها لا توجد أي مصلحة للقوى السياسية في انفلات سعر الصرف وسط هذه الظروف.

اقتراح قانون صاغه فريق ميقاتي

# هل يغطي التيار تشريعاً يطلبه نواب الحاكم؟

رلى إبراهيم

أنجزت الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروع قانون يهدف إلى إقراض مصرف لبنان مبلغاً مالياً يُصرف من الاحتياطي الإلزامي في مصرف لبنان، وذلك ضمن مهلة زمنية محدّدة وضيّقة. وهي الخطوة التي تمثل الاتفاق بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونواب حاكم مصرف لبنان الأربعة.

وحتى مساء أمس، لم يكن الاتفاق قد أنجز بشأن حجم القرض ومدته الزمنية، إذ طلب نائب الحاكم الأول وسيم منصوري الالتزام بـ200 مليون دولار شهرياً (رواتب قطاع عام، دعم للأدوية والتدخل في السوق) في حين يسعى ميقاتي إلى خفض المبلغ إلى نحو 150 مليون دولار باعتبار أن رواتب القطاع العام لأب المقبل آتية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مسبقاً، وبالتالي يُقتطع مبلغ 80 مليون دولار من مصاريف الشهر الأول.

ثمة نقطة خلاف أخرى، تكمن في رغبة منصوري وزملائه بالالتزام بمدة 6 أشهر لضمان استقرار السوق وعدم حصول أي «خضّة»، بينما يرغب ميقاتي بتقصير المدة إلى ثلاثة أشهر قابلة للتجديد. ومن المفترض أن يُعرض المشروع خلال جلسة مجلس الوزراء اليوم المعدّة لمناقشة الموازنة للموافقة عليه قبيل إرساله إلى مجلس النواب. ليبقى السؤال الرئيسي حول تأمين الكتل النيابية نصاب جلسة تشريعية

> التيار يعرض مقايضة تشريع الصرف من الاحتياطي مقابل إقرار رزمة قوانين

مماثلة وتحمّل وزر قانون ستكون مادته الوحيدة هي تشريع الصرف من الاحتياطي، أي من أموال المودعين، وما يعنيه ذلك من منح غطاء قانوني، يخشى الجميع أن يكون تمديداً لكل سياسات رياض سلامة السابقة.

في هذا السياق، قرّر حزبا القوات اللبنانية والكتائب والنواب «التغييريون» وبعض المستقلّين عدم حضور الجلسة، من منطلق مقاطعة كل الجلسات التشريعية. وأكّد مسؤول جهاز التواصل والإعلام في القوات شارل جبور لـ«الأخبار» أن مجلس النواب تحوّل إلى هيئة ناخبة لا يحق لها التشريع حتى انتخاب رئيس جديد للبلاد، وبالتالي عدم حضورنا مؤكد». ودعا «الفريق السياسي المُمسّر على التشريع الانتقائي والاستثنائي في غياب رئيس الجمهورية» إلى «انتخاب رئيس يعيد الانتظام إلى المؤسسات». وسأل عما يحول دون الصرف من أموال حقوق السحب التي تتعامل معها قوى السلطة بانتقائية أيضاً.

من جهتها، قالت مصادر كتائبية إن الحزب باقٍ على موقفه برفض كل تشريع فضلاً عن معارضة المسّ بالاحتياطي الإلزامي على أن تتم مناقشة الموضوع والخروج بموقف رسمي في اجتماع المكتب السياسي اليوم.

واعتبر النائب مارك ضو أن «التشريع في هذا الوقت مرفوض فضلاً عن أن تشريع الصرف من أموال الناس من دون خطة يعني إصدار قانون لسرقة هذه الأموال».

### التيار: دعم مشروط

وفيما بدأت الاتصالات لتأمين نصاب للجلسة التشريعية، تركّزت الأنظار على موقف التيار الوطني الحر الذي سبق أن أمّن نصاب جلستين تشريعيتين سابقتين تحت عنوان تشريع الضرورة (فتح اعتمادات رواتب القطاع العام والتمديد للبلديات) رغم موقف النائب جبران باسيل من («دستورية» الجلسات. ويقول مصدر رفيع في التيار إن نواب التيار «لن يحضروا إلا إذا كان هناك اقتراح قانون، وإذا أُقرّت معه رزمة القوانين الإصلاحية الثلاثة»، وهو شرط يتطابق مع برنامج نواب الحاكم الذي طرح في جلسة لجنة الإدارة والعدل. فقد سبق لنواب الحاكم أن وضعوا قوانين الكابيتال كونترول والتوازن المالي وإعادة هيكلة المصارف شرطاً لبقائهم في مسؤولياتهم.

وإذا كان الجزء الأول من مطلب التيار قابلاً للتحقيق، إذ سيطلب الرئيس ميقاتي من بعض النواب المحسوبين عليه تبني مشروع القانون الصادر عن الحكومة وتقديمه كاقتراح قانون معجّل مكرر، لمعالجة تحفظ التيار على «شرعية» الحكومة، إلا أن تمسك التيار بضرورة إقرار القوانين الإصلاحية إلى جانب هذا القانون كشرط للحضور دونه صعوبات، إذ إن المجلس النيابي عجّز عن إقرار هذه القوانين منذ 3 سنوات، وشرط التيار إقرارها بنخرط «ضمن سياسة التيار الوطني الحر الجديدة بالمقايضة للفوز بمكتسبات» سواء كان في موضوع الرئاسة أو في مجلس النواب.

من جانبه، قال نائب الحزب التقدمي الاشتراكي بلال عبدالله إن الحزب ضد التعطيل في الإجمال، لذلك «سنحضر الجلسة وسنناقش مضمون القانون وسنطلب من الحكومة ومصرف لبنان جواباً واضحاً حول انعكاسات هذه الإجراءات على سعر الصرف ومداخيل الناس وعلى رواتب القطاع العام المرتبطة بمنصة صيرفة وعلى مبدأ الصرف من الاحتياطي وعدم وقف النزيف الحاصل في الاقتصاد».



ابراهيم الأمين

# سلامة الثابت في نظام ضد شعبه [1]

# هل سقط آخر رموز الحريرية؟

وقت طويل سيمرّ حتى يتخلّص النقد في لبنان من عوارض رياض سلامة. وهي عوارض مرض عُضال له عمر يمتد إلى تاريخ قيام هذا النموذج من الاقتصاد، ولو أنه انكشف بعد تولّي رفيق الحريري الإدارة الفعلية للحكم في البلاد مطلع تسعينيات القرن الماضي.

سيرة رياض سلامة تحتاج إلى أكثر من خبير لكتابتها. لكنّ عناوينها البارزة لا تتعلق بشخصه فقط، بل بالدور الذي لعبه منذ تولّيه منصبه قبل ثلاثين سنة. كان سلامة، باختصار، الذراع القوية لرفيق الحريري في إدارة السياسة النقدية. والحريري الذي كان يمسك بواسطة فؤاد السنيورة بالسياسة المالية للبلاد، كان يتولّى هو صياغة التصور الاقتصادي الإجمالي، مستفيداً من كونه حجر الزاوية في تسوية اتفاق الطائف. التسوية التي ألزمت كل الأطراف المحلية والخارجية بتفويضه إدارة هذا الملف. حتى سوريا التي كان النقاش فيها قائماً حول كل مشروع الحريري، التزمت عملياً بشروط التسوية مع السعودية والولايات المتحدة، ولم تعرقل جدياً خطّطه، وإن حفظت لنفسها هامشين بارزين، تمثّل الأول في منع الحريري وحلفائه اللبنانيين من الإمساك بالجيش، والثاني، في توفير الحماية للمقاومة باعتبارها القوة القادرة على مواجهة الضغوط الخارجية في جانبها العسكري، وحتى الشعبي.

عملياً، لم يكن هناك تطابق تام بين أدوات الحريري في العمل. كان مشروعه الاقتصادي مرتبطاً بمشروع التسوية الشاملة مع العدو. فيما كانت سياسته المالية مطابقة لهذا التوجّه، وفرض مجموعة من القوانين التي تناسب مشروعه، من سرقة العصر في سوليدير، إلى كل الموازنات وسياسات الإنفاق التي هدفت إلى رشوة حلفائه من السياسيين المحليين، وفتح الباب أمام مشروع الاستدانة الواسع، فيما تولّى سلامة، بصحبة فريق من المصرفيين الجدد أو العريقين، مهمة خلق نظام مصرفي خاص، قام على فكرة الريع وجذب الأموال واستخدامها في خدمة السياسات المالية والسياسية.

برز دور سلامة في مرحلة أولى امتدّت حتى تاريخ اغتيال رفيق الحريري، عمل خلالها بأمانة على تنفيذ المطلوب، وقاد عملية بناء قطاع مصرفي على قياس السياسات القائمة، ودفع ضمنياً إلى خروج المصارف الأجنبية، مبقياً على مؤسسات مصرفية تعمل تحت إمرته، وتتغذّى من برنامج الاقتراض العشوائي، ومن خلال عملية الدعم المباشر من قبل مصرف لبنان لهذه المصارف، سواء في حال تعثّرها، أو في حال تراجعت أرباحها. وصنع سلامة عجائب في هذا العالم، من عمليات الدمج التي كان مصرف لبنان يموّلها، إلى الهندسات المالية الشهيرة. وكان القطاع يمارس بدوره أكبر عملية رشوة وغشّ للمودعين من خلال برنامج الفوائد العالية، بينما تذهب أموالهم لخدمة المشروع المالي والسياسي بفوائد عُليا، لكن، لم يكن هناك أي ضمانات، حتى إذا ما وقع الانفجار، تبيّن أن الأموال قد تبخّرت!

لكنّ سلامة عرف بعد اغتيال الحريري أن دوره تعاظم تلقائياً، فكان أول انفجار علني بينه وبين السنيورة وفريقه العامل في السياسات المالية. لم يكن السنيورة يدرك حجم قوة سلامة، لكنه انتبه إلى أنه غير قادر على تقييده وحصر دوره في سوق النقد، كما لم يكن قادراً على إطاحته. علماً أن السنيورة لم يكن يهتم بإدخال أي تغييرات في السياسات المالية العامة، وبات هو الآخر أسير حاجات لا يلبّيها إلا رياض سلامة. سلامة لم يكن ليكتفي بدوره، فسرعان ما مدّ يده إلى القطاعات الأخرى، وصار شريكاً في تخطيط السياسات المالية والاقتصادية أيضاً. وقرّر سلسلة من برامج العمل التي تهدف إلى تغذية قطاعات الاستهلاك على حساب أي إنتاج في الاقتصاد، واستغلّ كل النفوذ الذي بناه خلال فترة وجود الحريري، إلى النفوذ الموازي الذي بناه مع سائر أقطاب البلاد من سياسيين ومرجعيات دينية ورجال أعمال، وعمد إلى فرض نفسه، لاعباً لا يمكن أحداً تجاوزه. وتحوّل خلال سنوات قليلة، إلى الرجل المتحكّم بدماء الاقتصاد والمالية العامة وقطاع النقد أيضاً. ولم ينسَ أن يعمّم منطق الزبائنيّة في كل القطاعات التي يخشاها أو التي يريد تعزيزها، وهو ما جعله، خلال سنوات قليلة، اللاعب الأكثر نفوذاً لدى الإعلاميين في لبنان، والأكثر قدرة على التدخل في نادي رجال الأعمال، والأكثر حضوراً في حماية المصارف من الانهيار الفعلي الذي أصابها بعد عام 2011.

خلال كل تلك الفترة، لم يكتف سلامة بالصلاحيات الكبيرة التي يمنحه إياها قانون النقد والتسليف، إلى جانب حصانته القانونية، صار سلامة هو الحاكم الذي يعمل الجميع في خدمته، وكل التغييرات التي شهدناها على صعيد أسماء نواب الحاكم أو بعض المدراء في المصرف المركزي لم تكن لتؤثّر أبداً على وجهته وآلية تحكّمه بالقرارات وآليات العمل. وهو الذي كان قد أجهز كلياً على كل أدوات التدقيق والمحاسبة والمساءلة. إضافة إلى أنه لم يكن يوماً بعيداً عن وجهة السياسات الخارجية حيال لبنان، وكان كل لبنان، وأبعد منه أيضاً، يعرف أن المظلة الأميركية فوقه تكفي لحمايته من الجميع دفعة واحدة.

خلال عقدين فقط، نجح سلامة في أن يكون الشريك الثابت لكل سلطة سياسية تتشكّل في البلاد. هكذا كان وضعه مع التحالف الذي كان قائماً يوم تولّت سوريا الإشراف على تنفيذ تسوية الطائف مع السعودية وأميركا، وظل الثابت الوحيد بعد انقلاب أميركا والسعودية على الاتفاق مع سوريا، وبقيت علاقته قوية مع التركيبة التي تم تنفيذ بنيتها وإن تَعدّلت موازين القوى الخاصة بها. وهو لم يقطع علاقته مع كل حلفاء سوريا، لكنه عزّز موقعه مع الفريق الآخر، خصوصاً أن ورثة الحريري هم من قادوا الحقبة الجديدة. وهو كان يدرك أن التغيير إنما يقتصر على شكل السلطة ولا يمسّ بأصل النظام، بكل جوانبه السياسية أو الاقتصادية أو المالية، وبقي خادماً لهذا النظام. ومعه كل الأدوات من مصارف ومؤسسات مالية وأندية رجال المال والأعمال. بل عزّز أكثر حضوره على الصعيد الشعبي، من خلال تفريع سياسة الدعم العشوائي، وافتتاح برامج دعم مفتوحة لكل ما ورد اسمه تحت عنوان «المطوّرون»، سواءً العاملون في الحقل العقاري أو الاستهلاك على أنواعه أو على مستوى المعرفة والعلوم التكنولوجية، بما في ذلك وسائل الإعلام في لبنان وخارجه. وظل متحكّماً بمالية الدولة، واضعاً الخطة تلو الخطة، لجذب أكبر قدر من الأموال التي تخدم النظام نفسه. لكنه ما كان يتصوّر أن الانهيار سيحصل على النحو الذي حصل فيه، ولم يكن يتصرف يوماً على أن ساعة محاسبته قد تقترب. وهو اليوم، حتى بعد خروجه من مصرف لبنان، لا يرى أن الغطاء رُفع عنه، سيّما أنه رأى بأمّ العين كيف أن حلفاءه من النوادي السياسية والاقتصادية والمالية والمصرفية، جهدوا لكي يبقى في منصبه، لكن فاته أن في القدر وقتاً لا يمكن لأحد التحكّم به... وقد حانت لحظته!

غداً: الشاطر وابن السوق

قضية اليوم

# تصعيد إسرائيلي يخيف الإسرائيليين!

يحيى دبوق

**صعّدت إسرائيل تهديداتها «غير المباشرة» للساحة اللبنانية، مع حديث مسؤوليها المتزايد عن جهوزية «من دون قرار إلى الآن» لمواجهة «استفزازات» حزب الله على طول الحدود، وعن رفع مستوى الاستعداد لسيناريوهات مختلفة، فيما أشيع أن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو «وافق» على «توصيات» الجيش الإسرائيلي لمواجهة «الاستفزازات»، لكنّ الأسئلة بقيت حول ما يمكن أن تقدم عليه إسرائيل، وكيف سيكون ردّ حزب الله، ما تسبّب في شائعات على مواقع التواصل أمس، أثارت هلعاً بين سكان المستوطنات الشمالية.**

**لكن، هل نحن أمام تهديدات لا تعقبها أفعال كما حصل سابقاً، أم هي إشارة إلى توثّب فعلي للمبادرة الاعتدائية الإسرائيلية؟ يبدو ان الفرضية الأولى ارجح، وإن كانت التفاصيل غير كاملة، مع اشارات لافتة وردت أمس من تل أبيب: تهديدات وإشارات حرب، وفي الوقت نفسه اشارات تهدئة وابتعاد عن التصعيد.**

**افتتح العدو موجة التهديد بتصريحات لنتنياهو، حذّر فيها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من المبادرة إلى الإضرار بإسرائيل، وقال في مستهلّ جلسة الحكومة أمس، إن «تهديدات نصرالله من المخبأ لا تؤثّر فينا، وعند الاختبار الجدي، سيجدنا نقف كتفاً بكتف، ولذلك أنصحه بالا يختبر قوتنا».**

**وسبق حديث نتنياهو نشر كتائب إضافية في الشمال استعداداً للأسوأ، مع إعادة تنشيط التغطية الإعلامية في ما يتعلق بخيمة حزب الله في مزارع شبعا، التي «أوحت» مصادر عسكرية أن قرار إزالتها اتُّخذ في المؤسسة العسكرية، إلا أنها تنتظر قرار المؤسسة السياسية «حتى وإن كان الثمن مواجهة مفتوحة».**

**وما زاد منسوب الخشية والقلق لدى المستوطنين في الشمال هو أخبار «الجلسة المغلقة» التي أعلن عنها مكتب نتنياهو، وقيل في أعقابها إن رئيس الحكومة وافق على التوصيات التي عرضها الجيش الإسرائيلي لمعالجة «استفزازات» حزب الله و«خيمة المزارع»، رغم أنه لم يجر الحديث عن مضمون التوصيات ووجهتها.**

**وكانت «النبرة العبرية» تغيّرت في اليومين الماضيين، مع محاولة الحكومة والمؤسسة الأمنية تهدئة الاحتجاجات الداخلية عبر الحديث عن «شؤون أخرى» تجمع الإسرائيليين بعيداً عن الانقسامات.**

**وتعامل الإعلام العبري مع تهديدات نصرالله، التي حذّر فيها إسرائيل من المبادرة إلى أي «حماقة»، على أنها تهديدات بإمكان شن هجمات على طول الحدود والسيطرة على مستوطنات، مع أسئلة طرحها المعلّقون حول نجاعة الإجراءات الدفاعية الإسرائيلية في وجه الهجمات المحتملة انطلاقاً من لبنان. وعلى غير عادة متّبعة، رؤجت إسرائيل إعلامياً لمناقشات حول تطورات ومستجدات على طاولة التقدير الأمني، وهي نقاشات تجري بشكل دوري حول الأوضاع على مختلف الجبهات، ومن بينها الجبهة الشمالية مع لبنان. وجرى التشديد على أن الجيش الإسرائيلي سينقل إلى السياسيين في جلسة إحاطة خاصة (النقاش الدوري) تقديراته حول زيادة الخطورة على الحدود مع لبنان، وإمكان انزلاق الوضع إلى مواجهة. وهي المناقشة التي قيل في أعقابها إن**

## الجيش لا ينصح نتنياهو بالحرب

بحسب توصية الجيش الإسرائيلي لرئيس الحكومة والمجتمعين لديه لمناقشة الوضع على الحدود الشمالية وإمكان التصعيد مع لبنان، ورد أنه من الضروري التمييز بين الاستفزازات مثل تخريب كاميرات المراقبة وإقامة خيم في الأراضي الإسرائيلية وإطلاق المسيّرات على طول السياج، والأعمال التي تنطوي على احتمالية التصعيد، مثل الهجوم في مجيدو، المنسوب إلى حزب الله، والذي كان من الممكن أن يؤدي إلى مواجهة. وخلصت إلى أن الاستفزازات الأخيرة، في نظر الجيش، لا تشكّل تصعيداً أمنياً.

إلا أن المؤسسة العسكرية طالبت بأن يوضح لحزب الله أن خطأ واحداً قد يكون خطيراً ويتسبّب بتصعيد. فالهدف الذي يرى الجيش أن عليه تحقيقه هو «إفشال الأفعال وعدم الانجرار إلى الاستفزازات». وكان هناك إجماع على أنه من الخطأ التحرّك الآن، رغم أن داخل المؤسسة الأمنية من يعتقد أن الانتظار لفترة طويلة في ما يتعلّق بوضع خيمة مزارع شبعا، يمكن أن يخلق وضعاً سيكون من الصعب تغييره لاحقاً ما يتسبب كذلك بضرر للردع، لكن في نهاية المطاف، غلب الرأي الأول الذي تمّت الموافقة عليه.

**(من تقرير نُشر في موقع «يديعوت أحرونوت» بعد انتشار شائعات الحرب بين المستوطنين)**

(أ ف ب)

تنتباهو وافق على توصيات الجيش لمعالجة «الاستفزازات».

واضح أن النبرة الإسرائيلية الجديدة، من خلال حديث نتنياهو أمس، وكذلك موافقته على التوصيات، مخصّصة لتحذير حزب الله من الإقدام على ما يخرق قواعد الاشتباك على طول الحدود. كما أنه «إعلان نيات» عدائية قابل للتراجع عنه في حال تطوّرت الأمور ميدانياً إلى الأسوأ، سواء من ناحية إسرائيل أو من ناحية حزب الله.

التحذير الإسرائيلي، مع تضمّنه «النيات العدائية» يحدّد فرضيتيْ: منع حزب الله من المبادرة للإضرار بإسرائيل عبر شن عمليات، أو منع حزب الله - على فرضية أكثر خطورة - من الرد على اعتداء إسرائيلي، رغم أن للفرضية المخلوطة من الفرضيتين، مكاناً معتاداً به على طاولة التقدير.

وترى إسرائيل أن تُفهم حزب الله أنها متوثّبة وأكملت استعداداتها لمواجهة كل سيناريو محتمل لمنعه من المبادرة، من خلال إفهامه بأن نظرته إلى الوضع في إسرائيل خاطئة. لكن هل تقديرات حزب الله مبنيّة فعلاً على تأثيرات الأزمة الداخلية في إسرائيل؟

قد يكون هذا العامل مساعداً، لكنه لا يكفي لتفسير الواقع كما هو. فاستعداد حزب الله للرد، مع قرار قاطع وحاسم بذلك، متّخذ منذ سنوات، وإسرائيل تتعامل معه بجدية مطلقة، ما يفسر انكفاءها عن الساحة اللبنانية طوال السنوات الماضية.

> **إعادة تنشيط التغطية الإعلامية في ما يتعلق بخيمة حزب الله في مزارع شبعا**
>
> الذي يضمن عدم تدحرجها إلى ما لا يريده الطرفان غير الانكفاء المتبادل عن التسبب بالمواجهة؟ لا شيء. نعم، للأزمة الداخلية في إسرائيل تأثيرات، إلا أنها لا تكفي لتفسير

**لكن ماذا عن العمليات الابتدائية؟**

صحيح أن هناك اختلافاً بين مواجهة موضعية محدودة، وتلك التي تنزلق لساعات قتالية، أو أيام، أو تلك التي تتدحرج إلى مواجهة واسعة. لكن ما ما يجري، وقد تكون المسألة نتيجة مغالطات أوقعت إسرائيل نفسها أخافت حزب الله ودفعه للانكفاء، بموجه قلق وشائعات عمّت المستوطنات، الأمر الذي دفع لاحقاً، بعد التهديدات، إلى تراجع النبرة و«التهديدات»، إلى التأكيد على ان وجهة اسرائيل ليست الحرب في مواجهة حزب الله، وان التوصيات التي عرضها الجيش أمام نتنياهو، وحصلت على موافقته، تتعلق بأساليب غير متطرفة مع تفضيل المعالجة الدبلوماسية. وقالت المصادر مطمئنة المستوطنين إنه «من غير المعقول أن تتسبب إسرائيل بحرب من اجل خيمة»، أو «بسبب استفزازات تكتيكية على طول الحدود».

طاولة القرار في تل أبيب، وبدلا من أن للفرضية المخلوطة من الفرضيتين، توصيات الجيش لم تُنشر، إلا أن مكتب نتنياهو أشار حرفياً إلى أن «رئيس الحكومة قبل التوصيات وأساليب العمل المقترحة من قبل الجيش الإسرائيلي والمؤسسة الأمنية»، من دون الإشارة إلى اتجاه تصعيدي، وبقيت الأمور حمّالة أوجه.

الخبر احتلّ صدارة عناوين الأخبار والتعليقات في إسرائيل، طوال يوم أمس وليله، وهو ما يفيد رئيس الحكومة والائتلاف الساعيين إلى تهدئة الداخل، وإن على حساب إثارة الخارج وتهديداته. لكن، وفقاً للمراسلين، فإن مسؤولي الجيش عرضوا أمام رئيس الحكومة السيناريوهات المحتملة في موضوع الساحة الشمالية، بما في ذلك موضوع الخيمة في مزارع شبعا وما يجب فعله في هذا التوقيت، والاعتقاد السائد أن جزءاً من حقيقة نشر نتنياهو البيان عن الجلسة ومداولاتها والتشديد على أنه صادق على توصيات الجيش، هو أنه ربما يحاول إلقاء المسؤولية على المستوى العسكري، والقول إن أي قرار يُنفذ، إذا ما نُفّذ، غير مرتبط بوضعه السياسي الداخلي، بل بالتوصيات التي قُدمت من المستوى العسكري.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي موجة من الشائعات أدّت إلى حالة من القلق لدى المستوطنين في الشمال الذين بادروا إلى طرح الأسئلة والبحث عن إيضاحات، ما دفع المراسلين العسكريين لإطلالات إعلامية خُصصت لتهدئة الخواطر ومنع تفاقم تأثير الشائعات، وكما ورد عن أحدهم «أحبي كل من يتصل بي من الشمال. كلا، لم يصادقوا للجيش بأن يبادر إلى حرب»، في حين قال آخر: «لو كان الأمر يتعلق بنقاش بخصوص حرب، لما تمّ تأجيله خمسة أيام وأُبلغت الصحافة به مسبقاً. لكان النقاش جرى في منتصف الليل، من دون أن يعلم به أيّ منا»، وكذلك «سمعت في الجيش الإسرائيلي من يقول: لن نتسبب بحرب من أجل خيمة».

ودفعت الشائعات أمس، القيادة الإسرائيلية لإصدار بيان استثنائي تمّ توزيعه على سكان المستوطنات شمالاً، جاء فيه أن «ما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي عن تغيير في سياسات الجبهة الداخلية، هو نشر غير صحيحة»، مع التشديد على أن «الجبهة الداخلية في روتين مدني كامل، دون أي تغيير في التوجيهات»، فيما طالبت بلدية كريات شمونة، حيث تفاعلت الشائعات أكثر من غيرها، بأن يتجنّب الجميع نشر الشائعات التي تسبب الذعر بين السكان.

## نقاشات الحرب... والتراجع عنها

كثيرة هي الأسئلة التي أثيرت أمس حول النقاشات في جلسة إحاطة خاصة لدى حكومة العدو في شأن «استفزازات» حزب الله المتكررة على الحدود الشمالية. وبحسب وسائل إعلام عبرية، فإن الحديث يجري عن جلسة سرية مغلقة، وهي ليست جلسة للمجلس الوزاري المصغّر، شارك فيها كل من وزير الأمن ورئيس الأركان والاستخبارات العسكرية ورئيس الموساد ورئيس مجلس الأمن القومي والسكرتير العسكري للحكومة. وقد حرص البيان الصادر عن الجلسة «السرية»، على غير عادة، على الاستفاضة في ذكر أسماء المشاركين. ومع أن



تقرير

# هل بدأ حصاد زيارة ماجد فرج للبنان؟

ما كان مجرّد تقدير حذر، تحوّل بسرعة كبيرة إلى واقع قائم، إذ إن الأيدي التي تقف خلف الانفجار الأمني المفاجئ في مخيم عين الحلوة لا تبدو خارج سياق ما تدبّره جهات في لبنان وفلسطين، مع تأثير للعدو في ما يجري. السؤال الأساسي هو: هل ما يشهده مخيم عين الحلوة يُعدّ ترجمة أولية لزيارة رئيس مخابرات السلطة الفلسطينية ماجد فرج لبيروت الأسبوع الماضي؟

المسؤول الأمني الفلسطيني طلب زيارة لبنان منذ أكثر من شهر، وكان في جعبته عدد من الأهداف، بينها ترتيب الوضع داخل القيادتين العسكرية والسياسية لفريق السلطة في لبنان، بدءاً بوضع السفارة الفلسطينية ومعالجة الشكاوى ضد السفير أشرف دبور، وهي شكاوى تجاوزت الفلسطينيين لتصل إلى جهات رسمية لبنانية، بينها رئيس لجنة الحوار باسل الحسن، مروراً بالوضع الأمني والعسكري في مخيمات الجنوب، حيث يريد فرج أن تلعب فتح دوراً في «كبح جماح» فصائل المقاومة الفلسطينية التي باتت قادرة على قصف مستعمرات العدو بالصواريخ، وصولاً إلى إبداء فرج، ومن خلفه سلطة رام الله، بالتنسيق مع الأميركيين والإسرائيليين، الاستعداد لإجراء مقايضة مع السلطات اللبنانية، يُعرض فيها ضبط السلاح المتفلّت في المخيمات الفلسطينية وتسليم جميع المطلوبين للدولة، مقابل أن تضيّق بيروت على النشاط السياسي والعسكري لحركتَي حماس والجهاد الإسلامي.

وقد أكثر فرج من التحريض على قيادة حركة حماس، خصوصاً نائب رئيس المكتب السياسي الشيخ صالح العاروري، المسؤول الفعلي عن جناح الحركة في الضفة الغربية، والذي يحمّله العدو وأجهزة السلطة، المسؤولية عن تمويل مجموعات المقاومة في الضفة بالمال والسلاح. كما كان فرج مهتمّاً بمحاولة عقد صفقة مع قيادة الجهاد الإسلامي لضبط الوضع في شمال ووسط الضفة الغربية، وطلب عقد اجتماع مع الأمين العام للحركة زياد نخالة، غير أن الأخير رفض اللقاء، فجرت الاستعاضة عنه باتصال هاتفي، أكّد خلاله النخالة أن المقاومة غير معنية بأيّ نوع من التفاوض، وطالب فرج، ومن خلفه السلطة، بإطلاق جميع المعتقلين من أعضاء الجهاد في الضفة، ووقف المطاردات الأمنية الجارية ضدهم في مدن الضفة ومخيماتها.

عملياً، لم يحصد فرج من زيارته سوى وضع تصوّر دموي لتحقيق أهدافه. فهو من جهة، ناقش خطة لتوحيد أجنحة حركة فتح ولو بالقوة، وناقش من جهة ثانية، الطريقة الأفضل لضبط القوى الإسلامية في المخيم. ورغم أن فرج يعرف، من داخل المخيمات ومن خارجها، أن أي معركة «مفتوحة بين فتح والإسلاميين ستنتهي سريعاً بطرد فتح، لم يبد مهتماً بهذه النتيجة، بقدر ما كان همه منصبّاً على وقوع الفتنة، وهو ما لم يكن ممكناً أن يحصل مع حركتَي الجهاد وحماس اللتين ترفضان أي مواجهة في مخيمات لبنان أو داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكنّ فرج، لا يعنيه من الأمر، سوى رفع منسوب التوتر مع القوى الإسلامية، لاعتقاده بأن ذلك، سينعكس توتراً بين قواعد فتح من جهة وقواعد حماس والجهاد في الضفة الغربية، وقطع أي نوع من التواصل بين قواعد الجهتين، خصوصاً أن المعطيات التي زوّده بها العدو تؤكد أن قسماً كبيراً من الشباب الفلسطينيين المنخرطين في عمليات المقاومة داخل الضفة، هم من شباب فتح وقواعدها.

ما جرى في اليومين الماضيين في عين الحلوة لم يجر حصره بعد، لكنّ مصادر ميدانية متابعة أشارت إلى ضرورة حصول تحقيق مهني في ظروف اغتيال الضابط الفتحاوي أبو أشرف العرموشي، إذ تظهر الوقائع أنها كانت أقرب إلى عملية إعدام وليس إلى اغتيال عشوائي، كما أشارت إلى أن عمليات الاغتيال ليس بعضُها مرتبطاً ببعض.

وأن محاولة تحميل قوى إسلامية بعينها مسؤولية ما يحصل ليست بالأمر السهل، خصوصاً أن المواجهات ليست جديدة بين فتح ومجموعات تنتمي إلى «جند الشام» أو إلى «الشباب المسلم». حتى عن عصبة الأنصار التي اتُّهمت بتوفير الحماية والدعم للمسلحين الإسلاميين، نفت علاقتها بالاشتباكات، فيما كان لافتاً إقحامها في الأمر، بعد وقت قصير من وفاة أبرز قادتها «أبو طارق السعدي»، وبدء النقاش حول إمكانية حصول تسوية تسمح لقائدها الفعلي «أبو محجن» بالتحرك براحة أكبر وسط المخيم.

**(الأخبار)**

# اشتباكات تشعل عين الحلوة ومحاولات لاستدراج الجيش

أمال خليل

مع تقدّم ساعات ليل أمس، كانت الاشتباكات بين فتح والإسلاميين في مخيم عين الحلوة تزداد حدّة. الاشتباك الذي بدأ بإطلاق نار فتحاوي على جند الشام، تحوّل إلى معركة بين الحركة وأعدائها التاريخيين. لكن من غير الواضح كيف ستنتهي الجولة؛ ليس ميدانياً على صعيد توزّع مراكز القوى فقط، إنما أيضاً استراتيجياً على صعيد سحب سلاح المخيمات.

الحصيلة المباشرة، نزوح عدد كبير من أهالي عين الحلوة وتضرّر أملاكهم ولا سيما خزّانات المياه والألواح الطاقة الشمسية. وبعد 24 ساعة على بدء الاشتباك ليل السبت الماضي، لم يُسجل سقوط ضحايا من المقاتلين الإسلاميين. في المقابل وفي الجولة الأولى للمعركة، تم اصطياد قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا العميد أبو أشرف العرموشي وأربعة من مرافقيه في موقف عمومي للسيارات. العرموشي مقرب من رئيس الفرع المالي في فتح منذر حمزة والسفير الفلسطيني أشرف دبور المحسوبيْن بدورهما على رئيس المخابرات الفلسطينية ماجد فرج. وبفقدانه، خسرت الحركة في عين الحلوة مرجعيتها ورأسها المدبّر، ما يثير غموضاً حول انضباط عناصرها والتزامهم بالتنسيق مع الدولة اللبنانية.

من دون سابق إنذار، قرّر محمد زبيدات الملقّب بـ«الصومالي» الثار لمقتل شقيقه العنصر في قوات الأمن الوطني الفلسطيني محمود زبيدات بداية آذار الماضي. ورغم تسليم المتهم بقتله، الإسلامي خالد علاء الدين، إلا أن «الصومالي» قرّر اصطياد ثلاثة من المحسوبين على تنظيم «جند الشام» أثناء مرورهم في حي الجميزة بعد عودتهم من المساجد داخل المخيم، ما أدى إلى مقتل عبد فرهود وجرح عيسى جمال حمد ومحمود خليل الملقّب بـ«أبو قتادة». وما إن انتشر خبر استهداف الثلاثة، حتى توحّد الإسلاميون خلف الدشم انطلاقاً من حي الطوارئ وأطراف حي الصفصاف، ودكّوا معاقل فتح، في استعادة لاشتباكات نسيها المخيم لأشهر طويلة. وعلى وقع الرصاص والقذائف الصاروخية قبل منتصف ليل السبت، أصدرت القوى الإسلامية بياناً أعلنت فيه أنها ستدفن فرهود بعد عصر الأحد. في المقابل، أصدر آل زبيدات بياناً اعتبروا فيه أنهم لم يأخذوا بثار ابنهم محمود ولن يسلموا محمد. ساد الهدوء الحذر مع أعمال قنص صباح أمس. لكنّ المعركة بدأت جدياً ظهراً مع اغتيال العرموشي. ففي خطوة لافتة، قطع الإسلاميون برصاص القنص الطرق التي اعتاد العرموشي سلوكها للوصول إلى مقر الأمن الوطني في البراكسات. ورغم الاشتباكات، اختار العرموشي سلوك طريق الكاراج المجاور لحي بستان اليهودي والمشرف على مجمع المدارس الذي يسيطر عليه الإسلاميون. وفي كمين محكم، أصيب هو ومرافقوه الأربعة إصابات قاتلة على الفور.

> **«الشباب المسلم» اتهم «اتباع التنسيق الأمني الصهيوني» باستهداف المناطق المجاورة للمخيم**

خسارة العرموشي لم تُستتبع بخسارة ميدانية فتحاوية، برغم شراسة القتال وتركّز الأهداف لدى الإسلاميين. بقرار من قيادتهم، غادر عناصر الأمن الوطني مقرهم في حي الرأس الأحمر. وتركّزت تحركات المقاتلين في مقرَّي البراكسات وجبل الحليب. ومن الجبل، استهدفت فتح حي حطين، معقل الإسلاميين، ما زاد من حدة الاشتباكات مع ساعات المساء. شظايا القذائف والرصاص العشوائي طاولت حواجز الجيش عند مداخل عين الحلوة في أوقات متفرقة، بداية مع الحاجز المؤدي إلى الشارع الفوقاني، ما أدّى إلى إصابة جندي بالرصاص. ثم سقطت قذيفة على الحاجز الواقع عند مدخل حي الطوارئ باتجاه الشارع التحتاني. ضباط في الجيش اللبناني اتصلوا بقيادات فلسطينية، معتبرين بأن «إصابة الحواجز ليست عشوائية بل متعمّدة». وفي بيان لقيادة الجيش، حذّرت من استهداف نقاطه، مهدّدة بالرد بالمثل على مصادر النيران. وعلى وقع تحليق مكثّف لطائرة استطلاع تابعة للجيش اللبناني فوق عين الحلوة وصيدا، وصلت قوة مؤلّلة من المغاوير إلى محيط المخيم.

وفي أول ردود الفعل على تحرك الجيش، تمّ توزيع بيان منسوب إلى «الشباب المسلم» ليلاً يعلن التزامه بوقف إطلاق النار، نافياً استهدافه مواقع الجيش، ومبدياً الحرص على «وقف الاشتباك والعودة إلى التهدئة والحفاظ على الأنفس والممتلكات». لكن ما يعيق ذلك هو «إصرار أتباع التنسيق الأمني الصهيوني على مواصلة مسلسل التدمير والتهجير وإنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين التي عنوانها عين الحلوة وتدمير العلاقة مع الجوار بالاستهداف المتعمّد للمناطق المجاورة للمخيم».

(علي حلبلبو)

تقرير

# استقالة عيتاني بـ«التلاتة» وانتخاب درويش برعاية «المستقبل»

**«الثالثة ثابتة»، ينطبق هذا القول على رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني الذي قدّم استقالته الاسبوع الماضي رسمياً، بعد محاولتين سابقتين. ومن المرجّح أن يقبل وزير الدّاخلية والبلديّات بسام مولوي الاستقالة اليوم أو غداً، ويدعو إلى جلسة انتخاب رئيس جديد مطلع الاسبوع المقبل. وتشير المعطيات إلى أنّ عضو المجلس البلدي عبدالله درويش هو الأوفر حظاً لخلافة عيتاني كونه يحظى بموافقة تيّار المستقبل ومعظم الأطراف السنّية والمسيحيّة**

لينا فخر الدين

ليست هذه المرّة الأولى التي يُشهر فيها رئيس بلديّة بيروت جمال عيتاني رغبته في الاستقالة، لكنّها قد تكون الوحيدة التي ستصل إلى «النهاية السعيدة»؛ منذ نحو سنتين، أسرّ عيتاني إلى الرئيس سعد الحريري برغبته هذه، فطلب عيتاني بتسريب الخبر، بل عمد إلى توضيب أغراضه ونقلها إلى منزله قبل أن يطلب من إداريي البلديّة «إزالة» صورته في مكاتبهم، وكاد المرشّح لخلافته أن يجلس مكانه. لكنه سُرعان ما بدّل رأيه، واعتبر أنّ استقالته هي من «تمنّيات» بعض خصومه، مردداً بأنّه سيستقيل بإرادته وليس «تحت الضغط»!

> **لم يتلقّ عيتاني أي مؤشر إيجابي من «المستقبل» لبقائه في منصبه**

منه الأخير الاستمرار في مهامه لاقتراب انتهاء ولايته بعد أشهر قليلة (قبل التمديد الأول للمجالس البلديّة)، أمّا في المرّة الثانية، تحديداً قبل إقرار قانون التمديد للمرة الثانية في أيّار الماضي، فلم يعثر «الريّس» على من «يشدّ به» وبدأ فعلاً بـ«وشوشة» بعض أعضاء البلديّة، منذ مطلع عام 2023، بأنّه سيُقدّم استقالته رسمياً في حال إقرار قانون التمديد. لم يكتف عيتاني بذلك، بل وصلت في عهده إلى حد الإفلاس فيما جُلّ ما أهتم به هو رفع الحوافز المعطاة له.

لم يعبر عيتاني اهتماماً لكل الانتقادات التي توجّه إليه والتي وصلت إلى حدّ عدم دعوته في بعض الأحيان إلى نشاطات تخصّ بيروت، بل بقي يُداوم في مكتبه وانتظر حتّى حُسم أمر توظيفه، فقدّم استقالته الأسبوع الماضي إلى من الأطراف السياسيّة بنيّته لأنّه اتّخذ قراراً لن يتراجع عنه. فيما يقول آخرون إنّ عيتاني «سمع» رغبته إلى مقرّبين من الحريري الموجود خارج البلاد، وإن الجواب وصل عبر رئيس «جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعيّة» أحمد هاشميّة بأن أحداً غير متمسّك ببقائه، فبدأ العمل على «هندسة» البديل، خصوصاً أنّ العلاقة بين الاثنين متوتّرة أصلاً، إذ إن هاشميّة شأنه شأن كثيرين في بيئة «المستقبليين» الذين يعبّرون عن ندمهم لاختيار عيتاني رئيساً لبلديّة بيروت، لفشله في إدارة البلديّة وغيابه التام عن أبناء العاصمة، إضافة إلى «روائح الفساد» التي تنبعث من البلدية.

لذلك، سعى هاشميّة إلى تسريع الإجراءات لتسلّم أحد الأعضاء السُّنّة مكان الرئيس المستقيل. الطامحون كثر، بل يُمكن القول إن كل الأعضاء السُّنّة (7) يطمحون لخلافة عيتاني. لكنّ أسباباً عديدة تحول دون ذلك. وعليه، بات الأرجح انتخاب عبدالله درويش لرئاسة البلديّة من دون منافس، علماً أن العائق الوحيد الذي كان أمامه هو قربه من الوزير السابق محمد شقير وانضمامه إلى تجمّع «كلّنا بيروت» (اسمه شقير) وهو ما توجّس منه تيّار المستقبل، إلا أنّ الأمر لم يأخذ الكثير من الوقت باعتبار أنّ درويش أفضل الخيارات المتاحة، وأنه لم يلتصق بشقير إلى حد انصهاره بالتجمّع الجديد بل أبقى على شيء من التمايز، فلم يقطع يوماً «شعرة معاوية» مع «التيّار الأزرق» في عزّ هجومه على شقير، وكان من القليلين الذين التقوا الرئيس سعد الحريري خلال زيارته الأخيرة لبيروت سمع منه موافقته على تسلّم المنصب الجديد.

وإذا كان «المستقبل» يعدّ درويش من «حصّته»، فإنّ بقية الأطراف البيروتيّة لم تضع «فيتو» على اسمه، كشقير والنائبين فؤاد مخزومي ووضّاح الصادق، خصوصاً أنّه يُحسب لدرويش أنّه يمتهن لعبة «تدوير الزوايا» وامتلاكه حيثيّة شعبيّة بما فيها على كلّ القوى السياسيّة بما فيها الأحزاب المسيحيّة التي لم تُعارض بدورها وصوله إلى الرئاسة.

وعليه، من المفترض أن يقبل مولوي استقالة عيتاني في اليومين المقبلين. لكنه لن يدعو إلى جلسة لانتخاب رئيس جديد حتّى بداية الأسبوع المقبل بسبب ذكرى انفجار مرفأ بيروت، ويُرجّح أن تُعقد جلسة الانتخاب في الوزارة بدعوة من مولوي وليس من محافظ بيروت.

(مروان بو حيدر)

تقرير

# موظّفو «العقارية» يبتزّون الدولة: العودة إلى العمل مقابل إغلاق ملفّ الفساد

**يمتنع موظفو عقارات جبل لبنان (بعبدا، الشوف، عاليه والمتن) من العودة إلى العمل، إلا في حال تعاملت معهم الدولة على قاعدة «عفا الله عما مضى»، وإسقاط حقّها في محاسبة الفاسدين منهم**

ندى أيوب

تسعة أشهر مضت على توقّف أمانات السجلّات العقارية عن العمل، في كل من بعبدا والشوف وعاليه والمتن، بعد حملة توقيفات نفّذتها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وطاولت حوالي ثلثي موظفي العقارات بتهم تقاضي رشوة وإثراء غير مشروع، أدّى ذلك إلى توارِي بعضهم، فيما خضع الجزء الأكبر للتحقيق القضائي وصدر قرار ظني قضى بإخلاء سبيلهم لقاء كفالات مالية، ومنع مزاولة العمل لأربعة أشهر، وسلك الملف مساره القضائي نحو محكمة الجنايات للبتّ به لجهة تثبيت الجرم على المرتكب أو تبرئة متهمين.

مع انقضاء الأشهر الأربعة جدّدت وزارة المالية محاولاتها لإعادة ضخّ الحياة في السجلّات العقارية التي تُعتبر مورداً مهماً للخزينة، نظراً إلى ما ترفدها به من مبالغ سنوية قُدّرت عام 2017 بـ700 مليون دولار، وبلغت في عام 2022 نحو 1500 مليار ليرة، مع اعتماد دولار «صيرفة» لتخمين العقارات، بألا يقلّ مردود الدوائر العقارية في حال عودة العمل إليها عن 300 مليون دولار سنوياً.

جهود إعادة فتح الأبواب، اصطدمت بعملية مساومة يطرحها الموظفون الذين زار ممثلون عنهم رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المالية يوسف الخليل، وطلبوا ضمانات بعدم توقيفهم مجدداً، ما يعني ذلك عملياً تدخّلاً سياسياً لدى وزارة العدل لإنهاء الملف القضائي في محكمة الجنايات.

وفي المعلومات، أنّ ما سمعه الموظفون من الخليل لم يكن إيجابياً، باعتبار أنّ «الإدارة لا يمكنها منح مثل هكذا تعهّد»، أما ميقاتي فعلمت «الأخبار» أنّه أجرى اتصالاً بوزير العدل هنري خوري لـ«حلّ الملف»، وتفيد مصادر بأنّه اقتصر على «حثّ القضاء الإسراع في البتّ بالقضية».

كذلك طالب الموظفون باسترداد الكفالات التي دفعوها عند إخلاء سبيلهم، علماً أن القانون لا يسمح بذلك إلا في حال قضت محكمة الجنايات ببراءة المتهم. وهم في الأصل لم يعودوا إلى العمل، السجلّات العقارية في المحافظات الأخرى، والاتفاق معهم على عمل إضافي («Over Time») في سجلّات بعبدا وعاليه والشوف والمتن، مقابل تقاضيهم بدل أتعاب ونقل. إلا أن ما حال دون التنفيذ هو حاجة مثل هكذا طرح إلى سلفة خزينة تُقرّ بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

> **300 مليون دولار هو المردود المتوقّع من الدوائر العقارية سنوياً**

وبمعزل عن طريقة تدبّر «المالية» أمرها، فإن الثابت في كل تصوّراتها للحل هو أن يكون فتح الدوائر على مرحلتين: في الأولى يتم إنجاز الملفات المتراكمة قبل الإغلاق والتي تخطّى عددها الـ60 ألفاً، على أن يتمّ في المرحلة الثانية استقبال الطلبات الجديدة.

وإلى جانب عقارات جبل لبنان، بقيت السجلّات في كلّ من زحلة وبعلبك وعكار مغلقة أيضاً، إما التزاماً بإضراب الرابطة احتجاجاً على قيمة الرواتب المتدنية، أو بسبب الشغور الهائل كما في عكار، حيث إنّ استمرار «العقارية» هناك بات «على المحك» بحسب معنيين، يراهنون على عودة العمل انطلاقاً من منتصف آب في السجلّات الثلاثة عملياً، وحدها دوائر بيروت والجنوب العقارية تعمل يومين في الأسبوع لإنجاز التراكمات واستقبال معاملات جديدة.

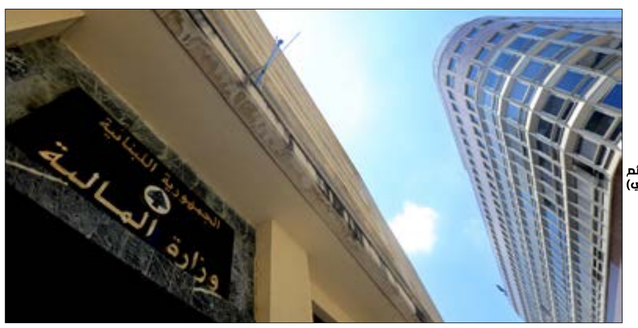

(هيثم الموسوي)



تقرير

# عين مدارس الحريري على المباني الرسمية

فاتن الحاج

بدءاً من منتصف آب المقبل، يتسلّم رئيس جمعيّة بيروت للتنمية الاجتماعية، أحمد هاشميّة، رسمياً، الإدارة المالية والتربوية لمدارس مؤسسة الحريري (ليسيه عبد القادر أو الحريري الأولى، والحريري الثانية والحريري الثالثة)، وجامعة رفيق الحريري (الجامعة الكنديّة في المشرف) وعدد من المستوصفات. يأتي ذلك في إطار اتفاقيّة تفاهم (MOU) غير محددة بمهلة زمنية، مع «مؤسسة الحريري» برئاسة نازك الحريري، يؤمن خلالها هاشمية التمويل مقابل أن تصبح

> **«تحتلّ» المؤسسة مبنى رسمياً وتدفع مليون دولار لمبنى آخر يبعد عشرات الأمتار**

رخصة المدارس مشتركة بينه وبين المؤسسة بعد فترة من الزمن، أو يتملّك أحد العقارات.

وفي إطار جدولة المستحقات المالية المتراكمة على المؤسسات، اصطدم فريق هاشمية بمبنى مجمع المدارس الرسمية («مجمع الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح»)، في منطقة زقاق البلاط، والذي تشغله «ليسيه عبد القادر» منذ العام الدراسي 2018 - 2019، «على سبيل الإعارة»، ومن دون أي عقد إيجار، بل بموجب صفقة سياسية اشتركت فيها بلدية بيروت، وقضت بتسليم المدرسة المبنى الرسمي مجاناً، من دون مسوّغ قانوني، على حساب المصلحة العامة، ولمنفعة جمعية خاصة هي «مؤسسة الحريري».

أوساط هاشمية أكّدت أنّه ينوي تسديد كل المستحقات و«الكسورات» على المدارس كي يبدأ مرحلة جديدة خالية من الشوائب. وأشارت إلى أن فريقه تقصّى لدى بلدية بيروت عن طبيعة شغل هذا المبنى، «ولم يتم العثور على أي مستند أو قصاصة تُشير إلى طبيعة الإشغال وما إذا كان هناك عقد فعلاً وما هي قيمته». وأضافت أنه بعد التواصل مع وزير التربية، طلب الأخير مليونين ونصف مليون دولار، هي مجموع المستحقات المتراكمة عن إيجار المبنى حتى بداية عام 2023، وأيضاً من دون إبراز أي مستند مكتوب في هذا الخصوص، علماً أن هذا المبلغ لا يدخل في موازنة وزارة التربية، بل يُدفع خارج حسابات الوزارة، ما يطرح علامة استفهام حول مصير هذه الأموال في حال دفعها. وأشارت المصادر إلى أن فريق هاشمية «سيحاول إعادة جمع مستندات هذا الملف والبناء على الشيء مقتضاه، وسيطلب إبرام عقد إيجار مع وزارة التربية».

يذكر أن المدرسة تضم حالياً 900 تلميذ، وهي خسرت عدداً من طلابها بعد الأزمة والانتقال إلى المجمع الرسمي. وثمة خطة ستنتهجها الإدارة الجديدة، بحسب الأوساط، على مستوى تعديل الأقساط وتحسين أوضاع الأساتذة، لاستقطاب طلاب جدد.

ويُعد شغل ليسيه عبد القادر لهذا المجمع مخالفاً لاتفاقية القرض مع الصندوق الكويتي للتنمية التي تحدد وجهة استخدام المبنى كمجمع مدارس رسمية، ويجعله ملكاً خاصاً بوزارة التربية لا يُباع ولا يؤجر، ويُستخدم فقط للأغراض المحددة له.

اللافت أن مؤسسة الحريري نفسها تدفع مليون دولار سنوياً لرجل الأعمال جهاد العرب إيجاراً لمبنى آخر يبعد عشرات الأمتار عن مبنى المجمع. وكان العرب اشترى المبنى من المؤسسة نفسها قبل أن يؤجرها إياه. وعلمت «الأخبار» أنّ هاشمية أبلغ مؤسسة الحريري بوجوب إخلاء المبنى هذا العام بسبب القيمة المرتفعة للإيجار، وقدم طلباً إلى وزارة التربية يطلب فيه الموافقة على استئجار مبنى هو أيضاً يُعرف بسجن النساء في منطقة الظريف لينتقل إليه تلامذة مدرسة الحريري الثانية، وأن لا يكون الأمر إعارة أو هبة مشروطة. وبحسب المعلومات، فإن الطلب لا يزال قيد الدرس وينتظر أن يأتي الجواب خلال 10 أيام. فهل ستوافق وزارة التربية، وخصوصاً أن المبنى المقترح تنطبق عليه الشروط نفسها لمجمع زقاق البلاط، أي إنه يخضع لشروط الاتفاقية نفسها مع الصندوق الكويتي للتنمية، ولا ينبغي أن يُباع أو يؤجر.

الجدير ذكره أن المدارس الخاصة تُدرج بند بدل الإيجار ضمن موازناتها المدرسية، فهل تفعل ذلك مدرسة «ليسيه عبد القادر» التي لا تدفع إيجاراً لوزارة التربية، وهل انتبهت لجنة الأهل في المدرسة إلى هذا الأمر؟ والأهم، أين ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي من «مشبوه» يتضمن «اتفاقاً شفهياً» غير واضح مع الدولة، مخالفاً لاتفاقية القرض مع الصندوق الكويتي، مع توجه لدى وزير التربية إلى استيفاء أموال بناءً على عقد غير موجود، ولا تُعرف وجهتها النهائية!

(هيثم الموسوي)

متفرقات

## 122 مليار ليرة لصيانة مجمع الحدث وتشغيله

وقّع رئيس الجامعة اللبنانية، بسام بدران، ورئيس مجلس إدارة شركة «مكتب الاستشارات الدولية»، عماد عيسى، عقد صيانة وتشغيل وإدارة المجمع الجامعي في الحدث والمرافق التابعة له بما في ذلك وحدات سكن الطلاب والأساتذة. وينتظر أن تتسلّم الشركة أعمالها هذا الأسبوع بعد إنهاء التفاصيل القانونية المطلوبة. وبلغت قيمة العقد 122 ملياراً و100 مليون ليرة لمدة سنة قابلة للتجديد، ويتضمن الرواتب وبدل النقل والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي للعمال.

وبموجب العقد، تكفّلت الشركة باستيعاب جميع الموظفين وعددهم «نحو 260 موظفاً، منهم نحو 15 ميناوماً»، بحسب مسؤول العمال بشير زعيتر، مشيراً إلى أن الموظفين لم يقبضوا سوى راتب كانون الثاني بعدما غادرت «شركة دنش للمقاولات» المجمع، وبقي شهرا شباط وآذار، فيما دفعت الهيئة العليا للإغاثة شهر نيسان، وبقيت أشهر أيار وحزيران وتموز غير مقبوضة. فيما سيكون شهر آب من مسؤولية المتعهّد الجديد.

وعلمت «الأخبار» أن شركة «دنش» لم تقبض بعد مستحقاتها المتأخرة من الدولة، وبناء عليه يأمل العمال أن يجيّر قسم منها لتغطية الرواتب المتأخرة.

وذكرت مصادر جامعية أن التوقيع أتى تتويجاً للجهود التي بذلتها الجامعة لتهيئة الظروف المناسبة والاستعدادات اللوجستية لبداية العام الدراسي الجديد.

(الأخبار)

## تأمين لما تبقّى من المدرسة الصيفية

أبلغت المناطق التربوية مديري المدارس الرسمية أنّ التأمين سيكون مغطى للتلامذة المسجلين في المدرسة الصيفية، خلال الأسابيع المتبقية حتى 24 آب، بعدما رست المناقصة على الشركة نفسها (LIA Assurex sal) التي تم التعاقد معها في الدوام الصباحي في العام الدراسي الماضي (2022 - 2023).

وطلبت المديرية التواصل مع المندوبين أنفسهم بشأن التامين، وخصوصاً في بعض المدارس التي جرت فيها حوادث صحية ورفع المستندات المطلوبة لتغطية النفقات.

(الأخبار)

فلسطين

# لقاء العلمين الفلسطيني: حوار مجترّ... بلا إنجازات

غزة ـ رجب المدهون

عقدت الفصائل الفلسطينية اجتماعاً لأمنائها العامّين، في مدينة العلمين المصرية، وسط تغيّب ثلاثة فصائل، أبرزها حركة «الجهاد الإسلامي». وافتتح رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، اللقاء، بكلمة قدّم فيها «رؤيته الخاصة» لمواجهة الاحتلال في الفترة المقبلة، علماً أن سلسلة لقاءات كانت قد سبقت اللقاء العام، بهدف الاتّفاق على أجندة الاجتماع، والموضوعات التي سيتمّ طرحها. واعتبر عباس أن «المقاومة الشعبية السلمية هي الأسلوب الأمثل لمواصلة النضال وتحقيق الأهداف الوطنية»، داعياً إلى ضرورة الاتّفاق على هذه المقاومة، «للتصدّي لعدوان المحتلّين»، في إشارة إلى رفضه الكفاح المسلّح، وسط حالة المقاومة المتصاعدة في الضفة المحتلّة. كما زعم أنّ اختياره لهذا الأسلوب من «الكفاح الوطني» ليس «اختياراً عشوائياً»، بل هو «مدروس»، ويستند إلى «معطيات وتجارب تاريخية»، مشدّداً على ضرورة العمل على إنهاء الانقسام، وإعادة الأمور إلى «نصابها الصحيح»، «في إطار دولة واحدة، ونظام واحد، وقانون واحد، وسلاح شرعي واحد، وحكومة واحدة».

وفي دعوة غير مباشرة إلى الالتزام بشروط «اللجنة الرباعية» وعملية التسوية التي ترفضها الفصائل، وعلى رأسها حركة «حماس»، شدّد عباس على أنّ «منظمة التحرير» هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، معتبراً أنّه «يجب الالتزام بها وبرنامجها السياسي وجميع التزاماتها الدولية»، مضيفاً: «العالم بأسره يعترف بـ(منظمة التحرير) كممثّل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وهي البيت الجامع للفلسطينيين جميعاً، بل أكثر من ذلك، هي الكيان الوطني والسياسي للشعب الفلسطيني، وأمّ الدولة الفلسطينية المستقلّة، بعاصمتها القدس، وحامية القرار الوطني المستقلّ والهوية الوطنية، ولا يجوز لأيّ فلسطيني أن يتحفّظ على هذه المنظمة وبرنامجها الوطني والسياسي». كذلك، طالب عباس بأن يتمكّن أهل القدس الشرقية من المشاركة في الانتخابات، كشرط أساسي لإتمامها، لافتاً إلى أنّ الاحتلال «يعوّق» إجراءها في المدينة المحتلّة، ومطالباً المجتمع الدولي بممارسة الضغوط عليه في هذا الخصوص.

من جهته، دعا رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في كلمته، إلى تبنّي خيار المقاومة الشاملة، «وتعزيز صمود شعبنا ونضاله ضدّ جرائم الاحتلال والمستوطنين، في الضفة والقدس، وإزالة كل العقبات من طريقها، وكل الالتزامات التي تتناقض مع حقّ شعبنا في مقاومة الاحتلال». وطالب هنية أيضاً بضرورة إعادة بناء وتطوير «منظمة التحرير»، وتشكيل مجلس وطني جديد يضمّ الجميع، على أساس الانتخابات الديمقراطية الحرّة، وتشكيل المؤسّسات الفلسطينية في الضفة والقطاع، على أساس الانتخابات الرئاسية والتشريعية، مجدّداً دعوته إلى ضرورة إنهاء كلّ أشكال «التنسيق الأمني» مع الاحتلال، «ووقف وتحريم كلّ أشكال الملاحقة والاعتقال على خلفية المقاومة أو الانتماء الفصائلي أو العمل السياسي، ودعم صمود أهلنا في القدس والضفة، والعمل على إنهاء الحصار عن قطاع غزة». وبحسب تصريحات للحركة، فقد تمّ خلال اللقاءات السابقة، التوصّل فعلياً إلى تفاهمات حول نقاط عدّة، إذ قال عضو المكتب السياسي لـ«حماس"، موسى أبو مرزوق، إنّ «حركته اجتمعت قبل عقد اللقاء العام إلى عدد من الفصائل الفلسطينية، التي وافقت بغالبيتها على الدعوة إلى انتظام اللقاء كقيادة مؤقّتة، وتفعيل المقاومة الشاملة لمواجهة إجراءات الاحتلال الفاشية». وكشف أبو مرزوق أن الفصائل المشاركة اتّفقت على وضع «ميثاق شرف» لإدارة التناقضات الداخلية وتحريم الاعتقال السياسي، «والالتزام بكلّ القرارات الدولية التي تنصف شعبنا ولا تنتقص من حقوقه، والتأكيد على أنّ (منظمة التحرير الفلسطيني) هي ممثّل الشعب الفلسطيني، وإيجاد الآليات اللازمة لإشراك كل المكوّنات الوطنية فيها».

من جهتها، أعلنت «لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة في سجون الاحتلال»، أنها تراقب بـ«اهتمام شديد»، الاجتماع الوطني في القاهرة، قائلةً، في بيان صحافي، «نتطلّع لأن يكون هذا اللقاء بمثابة نقطة تحوّل استراتيجية في تاريخ شعبنا، والتي ستكلّل حتماً تصويب البوصلة واستعادة الوحدة الوطنية، على قاعدة الشراكة الكاملة في كلّ الأطر والتشكيلات».

> دعا هنية إلى تبنّي خيار المقاومة الشاملة، «وتعزيز صمود شعبنا ونضاله ضدّ جرائم الاحتلال والمستوطنين في الضفة والقدس»

وكان عباس استقبل وفداً من «الجبهة الشعبية»، برئاسة نائب أمينها العام، جميل مزهر. وشدّد الطرفان، خلال لقائهما، على ضرورة بذل جميع الجهود الممكنة لإنجاح اجتماع الأمناء العامّين، وتحقيق الوحدة الوطنية لمواجهة الجرائم التي يرتكبها الاحتلال. وبينما اعتبر عباس أنّ التحديات الكبيرة التي تواجه القضية الفلسطينية، والهادفة إلى تصفية المشروع الوطني، «تتطلّب من الفلسطينيين كلّهم التوحّد خلف منظمة التحرير»؛ الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا»، أبدى وفد «الجبهة الشعبية» حرصه الكبير على إنجاز الوحدة الوطنية، «لما فيه من مصلحة كبرى للشعب الفلسطيني وقضيّته العادلة»، داعياً السلطة الفلسطينية إلى وقْف سياسة الاعتقال السياسي، التي «تعكّر الأجواء الفلسطينية».

شدّد عباس على أنّ «منظمة التحرير» هي الممثّل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (أ ف ب)

### اجتماعٌ للفصائل المقاطعة

وفي قطاع غزة، عقدت الفصائل الفلسطينية، الرافضة للمشاركة في اجتماع القاهرة، لقاءً ومؤتمراً صحافياً، أوضح خلاله عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد»، خالد البطش، أنّ مقاطعة حركته الاجتماع جاءت بسبب إصرار السلطة على عدم الإفراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها، «على رغم اشتراطنا ذلك للمشاركة في اللقاء». واستدرك البطش بأن «الجهاد»، وعلى رغم عدم حضورها اجتماع القاهرة، إلّا أنها «ستحترم نتائجه»، طالما أنها لا تمسّ بـ«الرؤية الوطنية للصراع مع العدو الصهيوني». وقال: «نجدّد مطالبنا بالتوافق على استراتيجية وطنية ضدّ مشروع الضمّ والتهويد»، مضيفاً: «عندما دعا الرئيس أبو مازن إلى عقد لقاء للأمناء العامّين للفصائل الفلسطينية، بعد معركة جنين، رحّبنا بشكل منفصل ومشترك بهذه الدعوة، وقلنا إنّنا جاهزون دائماً للعمل والتوافق على استراتيجية وطنية، من أجل مقاومة الاحتلال والاستيطان، لوضع حدّ لهذا العدو وعربدته، وحماية الأرض من التهويد في الضفة والقدس. لكن للأسف الشديد، تفاجأنا بعد تلك الدعوة، وبعد الترحيب من (حركة الجهاد)، وعدد من القوى الوطنية، بتغوّل أمني غير مسبوق على مقاومينا في الضفة، والذين تمّ اعتقال عدد منهم، وفي مقدمتهم أبطال (كتيبة جنين) التابعة لـ(سرايا القدس)». وعليه، اعتبرت «الجهاد» أنّ تهيئة الأجواء لهكذا لقاء تتطلّب «إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين من سجون السلطة»، إلّا أن الجهود التي بذلتها لم تنجح في معالجة ملفّ الاعتقال السياسي، على رغم «الاتصالات مع الإخوة في السلطة، ومع مسؤولين أمنيين كبار»، داعياً إلى تشكيل قيادة وطنية موحّدة لإدارة المقاومة في الضفة. كما طالب بإعادة بناء «منظمة التحرير»، وانتخاب مجلسَين وطني ومركزي، وتفعيل الإطار القيادي للأمناء العامّين كقيادة وطنية، لقيادة وإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، وتطبيق قرارات المجلسَين في ما يتعلّق بإلغاء «اتفاقية أوسلو»، وسحب الاعتراف بإسرائيل، ووقْف «التنسيق الأمني» معها.

اليمن

# الرياض تعزّز وجودها في باب المندب
# نذر حرب سعودية - إماراتية بالوكالة

دفعت الرياض، خلال الأيام الماضية، بفصائل موالية لها للسيطرة على مناطق تحتلها تشكيلات موالية للإمارات مطلّة على مضيق باب المندب. وبذلك، محاولة سعودية متجددة لتقليص نفوذ الإمارات في تلك المنطقة الاستراتيجية التي تحتلها منذ عام 2016. في إطار تصاعد الصراع بين الدولتين الخليجيتين الذي يشكل اليمن إحدى ساحاته الرئيسية

صنعاء ـ رشيد الحداد

احتدم الصراع بين الفصائل الموالية للسعودية وتلك التابعة للإمارات في المناطق المطلّة على مضيق باب المندب جنوبي محافظة تعز، وشمالي محافظة لحج، خلال الأيام الماضية، بعدما دفعت الرياض بفصائل موالية لها للسيطرة على مناطق واسعة في مديريتَي المضاربة ورأس العارة الاستراتيجيتين، تطل على المضيق الدولي. وحدا ذلك بالإمارات إلى تحريك قوات موالية لها، يقودها عضو «المجلس الرئاسي»، طارق صالح، في المخا، بهدف نشْر المئات من العناصر في السواحل الواقعة في نطاق طور الباحة، في مسعى منها لفرض سيطرة بحرية على سواحل رأس العارة والمضاربة، وصولاً إلى سواحل رأس عمران القريبة من مدينة عدن.

إلا أن تلك الخطوة قوبلت بتصدي قبائل الصبيحة التي تنحدر منها الفصائل الموالية للرياض في محافظة لحج. وفي ظل تراجع دور «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات في تلك المناطق، فشلت فصائل طارق صالح في احتواء الرفض القبلي، وهو ما دفعها إلى الانسحاب التدريجي من الأماكن التي تموضعت فيها الخميس الماضي في طور الباحة، وذلك بعدما منحتها قبائل الصبيحة 24 ساعة لإخلاء مواقعها. ووفقاً لمصادر قبلية مطّلعة في الصبيحة، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن الفصائل التابعة لصالح انسحبت باتجاه سواحل ذوباب، ولم تعد إلى ثكناتها في مدينة المخا، فيما هدّدت القبيلة باجتياح المخا في حال عاودت تلك الجماعات التوغل في أراضيها.

> السعودية تعمل على نقل الصراع مع الإمارات من حضرموت إلى المناطق المطلّة على باب المندب

هذه التطورات في المثلث الاستراتيجي المتاخم لمضيق باب المندب، تنذر باندلاع مواجهات عسكرية مباشرة بين الفصائل الموالية لكل من الإمارات والسعودية، ما قد يؤدي في حال تحقّق إلى تقليص النفوذ الإماراتي في المضيق، للمرة الأولى منذ سيطرة أبو ظبي على المخا وباب المندب عام 2016. وأربك هذا الاحتمال الفصائل الموالية للإمارات التي كانت قد دفعت بثقلها العسكري نحو حضرموت شرقي اليمن بهدف مواجهة السعودية هناك. ووفقاً لمراقبين عسكريين، فإن السعودية تعمل على نقل الصراع من حضرموت إلى المناطق المطلة على باب المندب، واستدراج الإمارات إلى حرب استنزاف ستتولى تنفيذها قبائل الصبيحة، التي سبق لها أن استدرجت فصائل «المجلس الانتقالي الجنوبي» من محافظة شبوة النفطية إلى محافظة أبين، لتوقعها في حرب استنزاف مفتوحة منذ عام.

وجاءت تلك المستجدات في أعقاب قيام قائد «اللواء الثالث عمالقة»، العميد حمدي شكري الصبيحي، والذي يُعدّ قائد الجناح السعودي في «العمالقة»، بتنفيذ عملية انتشار عسكري واسعة شملت مديريات المضاربة وراس العارة وطور الباحة، لاستكمال السيطرة عليها، تحت ذريعة ملاحقة مطلوبين أمنياً، وذلك بالتوازي مع تحركات مماثلة قامت بها فصائل حزب «الإصلاح» في محور طور الباحة. وذكرت وسائل إعلام تابعة للحزب أن حملة عسكرية قام بها اللواء، الثلاثاء الماضي، تعرضت لكمين مسلح، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في أوساط عناصره، ولَمّحت إلى وقوف ميليشيات موالية لـ«الانتقالي» وراء الهجوم.

وكانت السعودية قد باشرت مساعيها لتقليص النفوذ الإماراتي في جنوب اليمن، من خلال رعايتها تشكيل قوات «درع الوطن» التي تسلمت أواخر كانون الأول الفائت، قاعدة العند العسكرية في محافظة لحج من قوات موالية للإمارات بتوجيهات سعودية. وتم تعيين العميد بشير المضربي الصبيحي، قائداً لها في أواخر كانون الثاني الماضي، وهو من أبناء الصبيحة، بهدف استمالة قبيلة الصبيحة التي يصف أبناؤها أنفسهم بـ«حراس باب المندب». وفي أعقاب ذلك، تم الدفع بقوات «درع الوطن»، للسيطرة على جبل خرز التابع لمديرية المضاربة ورأس العارة في لحج منتصف آذار الماضي.

وحصلت «الأخبار» على معلومات بأن المخطط السعودي لفرض النفوذ العسكري في المناطق المطلّة على مضيق باب المندب، سيتم تنفيذه على مرحلتين، الأولى تبدأ بتحريك وحدات من قوات «درع الوطن» لنشرها في مديريتَي المضاربة ورأس العارة، والثانية يتم خلالها استكمال السيطرة على المناطق المحيطة بباب المندب، ونشر قوات موالية لها في جزيرة ميون ومديريتي ذوباب وجبال كهبوب الاستراتيجيتين التابعتين لمحافظة تعز. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر قبلية، الشهر الماضي، عن قيام الرياض بتنفيذ حملة استقطاب في أوساط قبائل الصبيحة، كبرى قبائل محافظة لحج. كما اتهم موالون لـ«الانتقالي» السعودية بالوقوف وراء تصاعد الصراعات بين قوات المجلس وعدد من قبائل الصبيحة خلال الفترة الماضية في طور الباحة والمضاربة ورأس العارة ومناطق أخرى شمالي محافظة لحج، ما نتج منه تراجع نفوذ المجلس في تلك المناطق، وتزامن ذلك مع دعم السعودية لـ«ألوية المقاومة التهامية» المناوئة للفصائل التي يقودها طارق صالح، في المخا والخوخة.

طفل يعاني سوء تغذية ينتظر العلاج في احد المراكز الصحية في الحديدة (أ ف ب)



سوريا

# «داعش» يكثّف هجماته
# سيناريو أميركي مكرّر

لا يمكن النظر إلى التفجير الأخير الذي نفذه تنظيم «داعش» في منطقة السيدة زينب قرب دمشق والذي تسبّب بمقتل ستة أشخاص وإصابة آخرين، على أنه مجرّد عملية جديدة للتنظيم الذي ينشط على شكل خلايا متفرّقة، وإنما هو جزء من حملة تصعيدية متزايدة، في ظل الزيادة الملحوظة لنشاطه، سواء في البادية، المعقل الأبرز للانتشار ما تبقى من مقاتليه، أو في الجنوب السوري

علاء حلبي

التفجير الأخير الذي تم تنفيذه عن طريق دراجة مفخخة في منطقة السيدة زينب قرب دمشق، والذي تسبّب بمقتل ستة أشخاص وإصابة آخرين، سبقه تفجير آخر وقع قبل يومين، وتزامن مع ذكرى عاشوراء في منطقة تشهد احتشاداً في مثل هذا النوع من المناسبات الدينية، في توقيت يهدف بشكله العام إلى إعادة تسويق التنظيم لأفكار تجاوزتها الحرب، تتعلّق بربط نشاط التنظيم بمرجعيات أيديولوجية. غير أن نظرة أوسع على واقع نشاط التنظيم يمكن أن تكشف أسباباً أخرى، يتعلق بعضها بالوجود الأميركي الذي يتّخذ من محاربة التنظيم مظلّة للوجود العسكري غير الشرعي، بالإضافة إلى ارتفاع حدّة الاحتكاكات الميدانية.

وتقول مصادر ميدانية سوريّة لـ«الأخبار» إنّه منذ مطلع الشهر الحالي، تشهد منطقة البادية السورية ارتفاعاً ملحوظاً لهجمات التنظيم، سواء عبر زرع الغام على بعض الطرق، أو عمليات اختطاف رعاة أغنام وسرقة قطعانهم، آخرها هجوم وقع في ريف الرقّة، عندما قام مسلحو التنظيم باختطاف راع وسرقة قطيعه، قبل العثور عليه في وقت لاحق مقتولاً، موضحة أن قوات الجيش السوري وفصائل رديفة نشطت خلال الأسبوعين الماضيين من عمليات تمشيط البادية بحثاً عن خلايا التنظيم.

وبالإضافة إلى منطقة البادية، بطلّ بين وقت وآخر مسلحون تابعون للتنظيم في مناطق مختلفة من درعا، المحافظة التي تُعدّ من أولى المناطق السورية التي أعيدت إليها التهدئة عن طريق المصالحات. وهي تشهد بين وقت وآخر محاولات لإعادة إشعالها، حيث نفّذ مسلحون يُعتقد أنهم تابعون للتنظيم هجمات عدة طاولت عدداً من الشخصيات المحلّية، استخدمت خلالها الدراجات النارية في التنقل وتنفيذ عمليات الاغتيال، علماً أن درعا كانت إحدى المناطق التي اختبأ فيها قادة من التنظيم، أبرزهم زعيم التنظيم السابق أبو الحسن الهاشمي القرشي، الذي قتل خلال عملية أمنية مشتركة بين القوات السورية وأحد الفصائل التي وقّعت على المصالحة مع الحكومة السورية.

> الهجوم الذي شهدته منطقة السيدة زينب يتزامن مع ارتفاع حدّة الاحتكاكات بين واشنطن وموسكو وأشطن على حدوده

الهجوم الأخير الذي شهدته منطقة السيدة زينب قرب دمشق، يتزامن مع ارتفاع حدّة الاحتكاكات بين واشنطن وموسكو، سواء عبر عمليات التحصين المتواصلة التي تجريها القوات الأميركية لمواقع انتشارها، أو حتى الاحتكاكات الجوية، في ظل الخرق المتواصل لاتفاقية «منع التصادم» الموقّعة بين الطرفين عام 2015، الأمر الذي وصل إلى حد تبادل الاتهامات على أعلى المستويات السياسية بين البلدين جراء التقارب المستمر بين دمشق وأنقرة بدفع من طهران وموسكو، والذي يشكل رفض الوجود الأميركي أحد أعمدته، ما يبدو أنه زاد مخاوف واشنطن على سلامة قواتها المنتشرة في المناطق النفطية في الشمال الشرقي من سوريا، وفي منطقة التنف عند المثلث الحدودي مع الأردن والعراق، وهي المنطقة التي تتهم سوريا وروسيا الولايات المتحدة بتحويلها إلى قاعدة دعم لوجستي لمقاتلي التنظيم المنتشرين في البادية، وخصوصاً أن القوات الأميركية تملك بين يديها أوراق ضغط عديدة على التنظيم، من بينها السجون التي تضم المئات من قياديّيه، يجري نقلهم بشكل مستمر بين سجن وآخر، وسط شكوك حول وجود صفقات تجريها القوات الأميركية مع هؤلاء المقاتلين.

وقبيل ارتفاع حدة الاحتكاكات الروسية - الأميركية، ومحاولة الولايات المتحدة زيادة نشاط طائراتها المسيّرة لتشمل معظم المناطق السورية بما فيها الشمال، نفّذت طائرة أميركية عملية اغتيال لشخص قالت إنه أحد أبرز قياديي التنظيم يدعى أسامة المهاجر، وقد يكون قائده الحالي، في منطقة بزاعة بريف حلب الشمالي الشرقي، قبل نحو ثلاثة أسابيع، قبل أن يتبيّن أن الشخص (اسمه الحقيقي همام الخضر وهو من مواليد منطقة القلمون ويبلغ من العمر 30 عاماً) الذي تم اغتياله، مقاتل سابق في التنظيم، يعمل في محل لبيع المنظّفات، ولا يوجد أي دليل على أنه قائد التنظيم الفعلي. ورغم ذلك، استثمرت الولايات المتحدة هذه العملية ضمن حملتها الإعلامية الداعمة لوجود قواتها في سوريا، جانب التمسك بمظلة محاربة الإرهاب، لتصوير عمليات المراقبة الأميركية الجوية والخرق المتواصل لاتفاقية «منع التصادم» على أنها مطاردة للتنظيم، ما يؤدي إلى تصوير الرفض الروسي لهذه الخروقات على أنها إعاقة لمحاربة الإرهاب.

في السياق ذاته، تشير المصادر الميدانية إلى أن تنشيط التنظيم عملياته أمر متوقع في ظل الظروف الحالية. فقد شهد الميدان السوري خلال السنوات الماضية السيناريو ذاته أكثر من مرة، نتيجة استثمار وأشنطن للتنظيم، ومحاولة «قسد» أيضاً استثماره، موضحة أن زيادة حدّة الهجمات التركية على مواقع لـ«قسد» خلال الفترة الماضية قد تعيد تنشيط هجمات «داعش» في الشمال السوري، حيث تتهم «قسد» ومن ورائها الولايات المتحدة، تركيا، بين وقت وآخر، بإعاقة محاربة الإرهاب، علماً أن الهجمات التركية المتصاعدة تستهدف بشكل متكرّر مواقع مدنية، ما يؤدي إلى موجات نزوح متكرّرة للأهالي، وضحايا وخسائر في صفوف المدنيين.

خرق أميركي متواصل لاتفاقية «منع التصادم» في سوريا الموقّعة بين روسيا وأميركا عام 2015 (أ ف ب)

الحدث

# الجزائر تفجّرها في وجه الإمارات: أنتم عاصمة الفتنة

لا ينفكّ رئيس الإمارات، محمد بن زايد، يمارس هوايته المفضلة في إثارة الصراعات، متمدّداً إلى رقعة جغرافية واسعة ما كان يمكن لأبو ظبي وحدها إدارة صراعات فيها، وهو ما يضفي مصداقية على الاتهامات الموجهة إلى الدولة الخليجية من أطراف ودول تتزايد يوماً بعد يوم، بأنها تعمل في ذلك كوكيل للولايات المتحدة وإسرائيل

**حسين إبراهيم**

أثارت الإمارات أزمة جديدة في علاقاتها العربية، هذه المرّة مع الجزائر التي اتهمتها بمساعدة المغرب على إقامة نظام للتجسس على حدودها، في الوقت الذي يتفاقم فيه الخلاف المغربي - الجزائري حول الصحراء الغربية بعد الدخول الإسرائيلي على خطه، من خلال الاعتراف بمغربية الصحراء، وما كشفته وثائق ديبلوماسية سرية أخيراً نقلاً عن سفير المغرب في تايلاند، عبد الإله الحسني، من إقامة قواعد عسكرية جديدة على الحدود

> **يتزامن الخلاف الإماراتي - الجزائري مع محاولة مغربية - إسرائيلية لـ «عسكرة» النزاع حول الصحراء الغربية**

نفسها، بتعاون مغربي – إسرائيلي.

متى يتوقف محمد بن زايد عن خلق الأزمات مع الدول العربية؟ هذا السؤال صار ملحاً بعد تزايد الدول العربية التي تتهم أبو ظبي بالتآمر عليها وعلى وحدتها. وهذا أسلوب إشعال الأزمات وتفجير الحروب لمنع الذهاب حتى النهاية في اتفاقات بين دول إقليمية، قد تضر بمصالحها. وتقوم إسرائيل والإمارات بمهمات متزايدة منذ أم بالنيابة عن إسرائيل والولايات المتحدة في مشروع للفتنة المتنقلة، بدأ يتضح أكثر مع انفجار حرب تمزيق السودان، وصولاً إلى انقلاب النيجر الأخير الذي قرأته الجزائر في سياق التآمر الإماراتي عليها، حينما اتهمت، عبر صحفها، ابن زايد بالوقوف وراءه.

وعلى نحو مفاجئ، اتهمت صحيفة "الخبر" الجزائرية، الإمارات، بإمداد المغرب بنظام جديد للتجسس طوّرته شركة «كوادريم» الإسرائيلية، موجّه لاختراق هواتف المسؤولين والصحافيين في عشر دول، حيث تم نصبه بالقرب من الحدود الجزائرية، وذلك في تقرير مفصل نشرته الخميس الماضي حمل عنوان «أبو ظبي عاصمة التخلاط» وهي كلمة عامية جزائرية تعني «الفتنة».

من الصعب تصوّر أن تتدخّل الإمارات في كل هذه الملفات بالاستناد إلى قوتها الذاتية وحدها. فلا قدرة لدولة بحجمها على القيام بذلك من دون بُعد أكثر اتساعاً، يندرج ضمن سياقات إقليمية وحتى عالمية، في وقت تواجه فيه الولايات المتحدة تحدياً لهيمنتها في مناطق عديدة. وفي حالة الشرق الأوسط والساحل الأفريقي، تتبع واشنطن بالتآمر على تل أبيب وأبو ظبي كله في كفة والاتهامات السعودية لابن زايد بالتآمر على المملكة في كفة أخرى. فهذه الاتهامات تطرح سؤالاً أخطر وأفدح، وهو هل الإمارات تفعل ذلك لغاية في نفسها، توقيع «اتفاقات أبراهام» التي يشارك فيها المغرب.

ويتزامن الخلاف الإماراتي - الجزائري مع محاولة مغربية - إسرائيلية لـ «عسكرة» النزاع حول الصحراء الغربية، وفق ما تكشف وثائق سرية اطلعت عليها "الأخبار"، تظهر قيام الرباط بناء قواعد عسكرية جديدة قرب الحدود مع الجزائر بالتعاون مع إسرائيل، فضلاً عن توجيه دعوة علنية من الملك محمد السادس إلى رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، لزيارة المغرب، مكافأة له على «اعترافه» بسيادته على الصحراء الغربية، في الوقت الذي يتجنّب فيه كثيرون في العالم ومنهم الرئيس الأميركي، جو بايدن، وابن زايد نفسه الاجتماع به في هذه المرحلة. توقيت الدخول الإسرائيلي - الإماراتي على خط مشكلة الصحراء الغربية بذاته مثير للشبهة، وهي مشكلة تعود إلى عام 1975، حينما سحبت إسبانيا ما بعد رئيس وزرائها الجنرال فرانكو قواتها منها. فلم تكتفِ الصحف الجزائرية باتهام الإمارات بالتآمر مع المغرب ضدها، وإنما بتدبير الانقلاب العسكري في النيجر الأسبوع الماضي، لإكمال الطوق حول الجزائر، ولا سيما أن الاتهامات الجزائرية شملت أيضاً محاولة أبو ظبي ابتزاز تونس، المأزومة اقتصادياً، من خلال إغرائها بالمال شريطة تطبيع علاقاتها مع إسرائيل وقطع علاقاتها مع الجزائر، فرانكو قواتها منها. فلم تكتفِ الصحف الجزائرية باتهام الإمارات بالتآمر مع المغرب ضدها، وإنما بتدبير الانقلاب العسكري في النيجر الأسبوع الماضي، لإكمال الطوق حول الجزائر، ولا سيما أن الاتهامات الجزائرية شملت أيضاً محاولة أبو ظبي ابتزاز تونس، المأزومة اقتصادياً، من خلال إغرائها بالمال شريطة تطبيع علاقاتها مع إسرائيل وقطع علاقاتها مع الجزائر، وأيضاً سعيها لترتيب زيارة لوزير الدفاع الموريتاني، حننه ولد سيدي، إلى إسرائيل برفقة وفد إماراتي. قبل ذلك كله، يتحدث مراقبون عن أن اندلاع حرب السودان، ليس بعيداً عن الحراك الإماراتي، في ضوء العلاقة التي تربط أبناء زايد بقائدي الحرب هناك، ولكن خصوصاً بقائد قوات "الدعم السريع"، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وابتعاد أبو ظبي عن بذل أي جهد للحلّ انطلاقاً من هذه العلاقات.

الصحف الجزائرية تتهم الإمارات بالتآمر مع المغرب ضده الجزائر (من الويب)

ولعل ما نقل عن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، من اتهام لابن زايد بطعن السعودية في الظهر، يعكس بدقة موقع الإمارات الحالي، وما هو المشروع الذي تعمل ضمنه، وبمن تستقوي. فالصراع السعودي - الإماراتي يتصاعد حيث توجد ملفات مشتركة بين البلدين، ولكنه يظهر خاصة في اليمن حيث تسعى أبو ظبي بالتعاون مع واشنطن لتخريب محادثات السلام بين الرياض وحركة «أنصار الله»، وإن أمكن نسف الاتفاق السعودي - الإيراني برمته، مستخدمتين نفوذهما وميليشياتهما في جنوب البلاد، بعد أن استشعرت الولايات المتحدة خطراً على مصالحها في المنطقة من خلال التقاربات الجارية، ولا سيما من تفلت ابن سلمان من سيطرتها. وحتى لو لم تتمكّن الولايات المتحدة وحلفاؤها من إبطال تلك التقاربات، فقد تستطيع وقف الذهاب بها بعيداً أو إبطاءها.

ولأن الإمارات في هذا التموضع، فقد يكون تهديد ابن سلمان في حديث أمام صحافيين سعوديين سُربت مقتطفات صغيرة منه إلى «وول ستريت جورنال»، بأن يفعل معها أكثر مما فعله مع قطر عام 2017، مقصوداً لإثارة الشك في قدرة الرجل على الفعل، بعد أن مُني حصار قطر بقيادته بفشل ذريع، وارتد عليه بنتائج سلبية. لكن المؤشرات حتى الآن في التعامل مع أبو ظبي تفيد بأن ولي العهد السعودي تعلّم من ذلك الخطأ، ويتصرّف بطريقة مغايرة هذه المرّة، من خلال السعي على المدى الأطول للاستيلاء على دور الإمارات التجاري والمالي، وتلك لا يمكن لأحد أن يمنعه من القيام بها. وهذا هو سر التوتر الإماراتي.

السودان

## إخلاء قسري للخرطوم
# «الحرية والتغيير» تواصل المبادرة

الخرطوم ـ **الأخبار**

تتضاءل فرص الوصول إلى حلّ سلمي للحرب الدائرة في السودان، ولا سيما في عاصمته الخرطوم، مع ارتفاع وتيرة القتال وحدّته بين الجيش وقوات "الدعم السريع". ويبدو من جزء التطوّرات، أن الحرب لن تتوقّف إلّا بعد خلوّ العاصمة من جميع سكانها، سواء بسبب التهجير القسري الذي تمارسه "الدعم"، أو على خلفية الهروب من القصف الذي ينفّذه الجيش. وتشهد أحياء مدن العاصمة الثلاث، منذ أكثر من أسبوع، قتالاً شرساً، وقصفاً متبادلاً بين طرفَي الصراع، ما أدّى إلى سقوط عدد من الضحايا المدنيّين، في أم بدة في أم درمان، والكلاكلة جنوب الخرطوم، إلى جانب حي الخوجلاب الواقع شمال الخرطوم بحري. وبينما كثّف الجيش عملياته البرية وقصفه المدفعي وبالطيران والمسيّرات، واصلت "الدعم السريع" تنقّلها بين المناطق التي تسيطر عليها، مع تصدّيها للقصف المدفعي المتواصل، خاصة في مناطق شرق النيل، وجنوب الخرطوم، حيث بدأت تمارس أشكالاً جديدة من الاعتداءات على المواطنين، بعدما أجبرت عدداً ممّن تبقّى منهم، على مغادرة منازلهم وأحيائهم تحت تهديد السلاح. وحدث ذلك في أحياء الصحافة، وجبرة، والكلاكلة القبة، ما حدا بمحلّلين إلى وصف الحرب بأنها ليست مجرّد قتال بين طرفَين، إنّما عمليّة تهجير ممنهجة تقوم بها "الدعم"، في مقابل عجز الجيش الواضح عن حماية مواطنيه.

وعلى رغم استمرار القتال، تواصل بعض القوى السياسية جهودها للبحث في حلول سلمية لإيقاف الحرب، حيث عقد تحالف "قوى الحرية والتغيير" اجتماعاً في القاهرة، دعا في ختامه إلى تشكيل جبهة مدنية موحّدة من أجل وقف الحرب، معلناً عن "مشروع خارطة طريق لحلّ الأزمة السودانية". وتأتي أهمية الحراك السياسي لـ"الحرية والتغيير"، باعتبار الأخير كان جزءاً من السلطة التي تشاركها مع عبد الفتاح البرهان، ومحمد حمدان دقلو (حميدتي)، قبل أن يطيحا به خارج السلطة في 25 تشرين الأول 2021. ويَتّهم الجيش وقطاع عريض من أنصار النظام السابق، هذا التحالف بالوقوف لقوات "الدعم"، على رغم نفيها ما تقدّم.

ومع إكمال شهرها الرابع، يسود اعتقاد واسع بأن الحرب تتواصل بلا نهاية وبلا أهداف؛ فالجيش أوضح أنه يواجه صعوبة حقيقية في حسم المعركة لمصلحته، بينما لا تمتلك قوات "الدعم" خططاً وأهدافاً واضحة للتعامل مع الوضع القائم، حيث ظلّ تركيز أفرادها على الاعتداء على المواطنين واحتلال منازلهم ونهبها، ما أكسبهم عداء جميع السودانيين وسخطهم. وفيما يغيب قائدا الطرفين، البرهان وحميدتي، عن المعارك وسَيْرها، تبقى كلّ الاحتمالات مفتوحة في هذه الحرب التي وصفها قائد الجيش، لدى اندلاعها، بـ"العبثية"، ليتيقّن الجميع، بعد مرور أكثر من أربعة أشهر، بأن وضعه لم يكن دقيقاً، فهي لم تكن عبثية فحسب، بل كارثية ومأسوية، دفع ثمنها موتاً وتهجيراً وإصابات، المواطنون.

تواصل بعض القوى السياسية جهودها للبحث في حلول سلمية لإيقاف الحرب (أ ف ب)





قضية

# انقلاب النيجر يؤرّق الغرب: واشنطن وباريس في المأزق الأفريقي

**محمد عبد الكريم أحمد**

جدّد الانقلاب الذي شهدته النيجر (26 تموز الجاري) الحديث عن تراجع الدور الفرنسي والفشل الغربي في مقاربة مختلف القضايا الملحّة، ولا سيما الأمنية والعسكرية، في واحدة من أفقر دول العالم، وذلك على رغم كثافة الوجود العسكري الغربي في هذا البلد، والمقدّر، وفق وكالة "رويترز"، بنحو 3000 جندي يتوزّعون على قواعد مختلفة في النيجر وجوارها. وممّا كشفه الانقلاب، تصاعد الرفض الشعبي لهذه المقاربة، على مثال ما تمّ في دول أخرى في إقليم الساحل، في ما يؤشر إلى اضطراب بنيوي في سياسات الولايات المتحدة وفرنسا وشركائهما في النيجر، والقائمة في الأساس على إطلاق أيدي شركات تعدين اليورانيوم (تتسَق أعمالها شركة "سوبامين" (Sopamin) الوطنية، التي تدير بدورها مجموعة مناجم تموّلها شركات من كندا وفرنسا والصين وكوريا الجنوبية).

### الانقلاب وعامل اليورانيوم

تُصنَّف النيجر، التي لا يزيد عدد سكانها على 25 مليون نسمة وتتمتّع بموارد طبيعية متنوّعة ووفيرة أبرزها معدن اليورانيوم (5% من الإنتاج العالمي)، منذ عام 1971، ضمن لائحة أفقر دول العالم. ولم يُثر الانقلاب مخاوف سياسية وأمنية فحسب، إذ إن توقيته، قبل أقلّ من عامين من تنفيذ اتفاقات مهمّة وقّعتها شركة "غلوبال أتوميك" الكندية لنقل اليورانيوم إلى "جهات رئيسة في أميركا الشمالية" بحلول عام 2025 وبعد نحو ثلاثة أشهر فقط من توقيع شركة "أورانو" الفرنسية القابضة اتفاقاً مع حكومة النيجر لتوسيع عمليّاتها في ثلاث مناطق إضافية، أثار أيضاً مخاوف غربية في شأن تأثيره على الأنشطة الاقتصادية الميسّرة (سابقاً) من قِبَل نظام الرئيس المعزول، محمد بازوم. كذلك، يُهدّد الانقلاب بالفعل ارتباطات بازوم الاقتصادية مع شركة "كوريا الكتريك باور"، الوثيقة الصلة بنظيرتها الفرنسية "أورانو"، والتي عزّزت حضورها بقوّة في النيجر منذ مطلع العام الجاري، أملاً في توسعة غير مسبوقة لأنشطة استخراج اليورانيوم.

ويبدو أن هذه المخاوف لا تقتصر على الشركات الغربية أو التي تدور في فلكها (مثل الكورية الجنوبية، الأسترالية والهندية)، إذ ظهرت معارضة بارتباط عملياتها الأمنية بحماية المصالح التعدينية في عدة دول أفريقية من مالي إلى موزمبيق، والشركات المختلفة العاملة فيها، دوراً في الانقلاب الراهن، ولا سيما في ضوء ما ورد عن تفاهمات صينية مع المجموعة لحماية مصالح بكين في العديد من مناطق الأزمات (مثل جمهورية أفريقيا الوسطى).

وهكذا، يبدو العامل الاقتصادي، ولا سيما الاستثمارات الدولية في استخراج اليورانيوم، واضحاً في رغبة قادة الانقلاب الأخير في تحرير البلاد، مرحلياً، ووفق المعلَن، من قبضة هذه الاستثمارات بشروطها التفضيلية التي توجّه أغلب العائدات إلى الخارج، ولا تسهم - على المدى البعيد - في ترقية الوضع الاقتصادي المحلّي.

### نيامي وواشنطن: إرهاصات فكّ الارتباط

دفع الانقلاب الأخير في النيجر، الذي قام به عدد من الجنود والقادة (تلقّى أغلبهم تدريباً عسكرياً متقدّماً في الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى)، قيادة أفريقيا الأميركية إلى التحرّك سريعاً لتنسيق العمل مع الخارجية الأميركية "لتقييم الوضع وتقديم معلومات"، فيما اكتفى الناطق باسم القيادة، جون مانلي، بإشارة مثيرة للاهتمام إلى أن الأخيرة "واعية بما يجري في النيجر"، علماً أن نيامي تُعدّ واحداً من أوثق حلفاء واشنطن في أفريقيا، إذ تستضيف كبرى قواعد "الدرونز" الأميركية في مدينة أغاديس شمالي البلاد، وفي مقابل سنوي يراوح بين 20 و30 مليون دولار، إضافة إلى قاعدة أخرى يعمل فيها نحو ألف جندي أميركي بدوام كامل طوال العام، بما يفيد بتغييرات حادّة ستطرأ على العلاقات بين البلدين في الأسابيع المقبلة. ودلّ على ذلك، إقدام واشنطن، بعد ساعات من الإعلان عن تشكيل مجلس عسكري انتقالي في النيجر بقيادة عبد الرحمن تشياني (28 تموز)، على خطوات عقابية موجّهة ضدّ نيامي ومجلسها الانتقالي. وفي هذا الإطار، أكد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن بلاده تعمل على ضمان العودة الكاملة إلى النظام الدستوري في النيجر، وهي تصريحات عزّزتها أخرى للناطق باسم الأمن القومي، جون كيربي، الذي حذّر قادة الانقلاب من وقْف الولايات المتحدة أوجه التعاون العسكري، وفي المجالات الأخرى، بما في ذلك تدريب القوات المحلّية النيجيرية.

تُصنّف النيجر منذ عام 1971، ضعف لائحة أفقر دول العالم (أ ف ب)

ومع تصاعد الخطوات العقابية ضدّ النيجر، وآخرها مقرّرات اجتماع الجماعة الاقتصادية لغرب أفريقيا "إيكواس" في العاصمة النيجيرية أبوجا (30 الجاري)، الذي استبقته قادة الانقلاب بإعلان إغلاق حدود بلادهم مع جميع دول الجوار السبع، يُتوقّع أن تكون للانقلاب نتائج خطيرة على الوجود الأميركي في كامل إقليم غرب أفريقيا والساحل. ويضاف إلى ما تقدّم تداعيات التطوّرات في مالي وبوركينا فاسو والاحتمالات المرتقبة في دول أخرى، في مقدّمها تشاد، على هذا الوجود، في ظلّ جمود المقاربة الأميركية تجاه أزمات الإقليم، كما أتضح في قمّة "الناتو" الأخيرة، منتصف هذا الشهر، من تجاهل شبه كامل لهذه الأزمات. وبشكل أكثر تحديداً، فإن الانقلاب في النيجر، والأزمات في السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا، المجاورة جميعاً لتشاد، كلّ ذلك يؤشر إلى ضغوط متزايدة على الأوضاع الأمنية في الأخيرة، التي يمكن وصْفها بقلعة فرنسا والولايات المتحدة الحصينة الأخيرة في إقليم الساحل وغرب أفريقيا، وتعاني بالفعل من تحدّيات داخلية متصاعدة ترشّحها لاضطرابات مماثلة.

### انقلاب النيجر ودلالات التراجع الفرنسي

مع تطوّر الأحداث في النيجر، اتّجهت أنظار المراقبين نحو باريس، استشرافاً لموقفها من الانقلاب، وتداعياته على مصالحها، ودلالاته على مجمل علاقاتها بدول الساحل وغرب أفريقيا، إذ بادرت بتصريحات عبّرت فيها عن صدمتها من الانقلاب، الذي قالت بدايةً إنه "ليس نهائياً"، قبل أن تقرّ باكتماله مع إعلان القادة العسكريين في النيجر تكوين مجلس عسكري انتقالي، وهو ما حدا بها إلى فرض عقوبات على نيامي، أبرزها قطْع الدعم المالي، في قرار تزامن مع آخر مماثل للاتحاد الأوروبي الذي يقدّم بمفرده مساعدات لهذا البلد بقيمة 554 مليوناً، تمثّل أكثر من ربع مجمل المساعدات المالية التي يتلقّاها، ويقدّرها "البنك الدولي" بحوالى مليارَي دولار سنوياً. ويُتوقّع أن يؤثّر قرار فرنسا، التي تخصّص نحو 97 مليون يورو دعماً للنيجر تمرّرها عبر "وكالة التنمية الفرنسية"، على الفور، وبمستويات مرتفعة، في أداء الحكومة النيجرية مع تضمين حُزم العقوبات وقفاً فورياً لبند دعم الموازنة.

> **ربّما يدفع الانقلاب هذه المرّة، الحكومة الفرنسية إلى تغيير سياساتها الافريقية بشكل عام**

وكشف تخبّط الموقف الفرنسي من الانقلاب، بين استهانة ملحوظة بقدرة القادة العسكريين على تمريره وإدانة كاملة للانقلاب (بعد ساعات قليلة)، عن بدء مرحلة جديدة من انحسار الدور الفرنسي في إقليم الساحل وغرب أفريقيا، وعجزها عن مواصلة ديلوماسية توظيف الأدوار الخارجية (الخليجية والألمانية تحديداً) الممولة لانتشارها، واقتطاع حصص مساهمة دول الساحل في العمليات العسكرية طوال قرابة عقد كامل لمصلحة القوات الفرنسية، على خلفية تقديم دعم لوجيستي وتدريبي كشفت التطوّرات اللاحقة عن تهافته.

ويُتوقّع أن يدفع الانقلاب في النيجر، فرنسا إلى مزيد من التعقيدات في المنطقة، وتراجع قدرتها على توفير حماية لمصالح شركاتها العاملة في قطاعات التعدين والطاقة والبنية الأساسية، مع ترقّب تداعياته على مشروعات خطوط أنابيب الغاز والبترول من غرب أفريقيا إلى أوروبا (واحد أهمّ مساراتها المقترحة إلى الجزائر من نيجيريا عبر النيجر المنافس لمسار آخر من نيجيريا إلى دول غرب أفريقيا على المحيط الأطلسي وصولاً إلى المغرب ومنه إلى إسبانيا).

وفي جميع الأحوال، فإن الانقلاب يدعم بقوّة تراجع النفوذ الفرنسي، وربّما يدفع هذه المرّة الحكومة الفرنسية إلى تغيير سياساتها الأفريقية بشكل عام، والتوجّه - على المدى البعيد بطبيعة الحال - نحو تطبيق شراكات حقيقية مع الدول الأفريقية واحترام سيادتها السياسية والاقتصادية، وعدم الاكتفاء بخطابات متناقضة وغير واقعية دأب على ترويجها الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي بدا آخر من يَعلم بتطوّرات الأزمة الأخيرة في النيجر.

تركيا

## «تعثّر» في مسار المصالحات

# إردوغان يَنتظر السيسي ونتنياهو

محمد نور الدين

ما كادت الانتخابات الرئاسية في تركيا تنتهي، حتى سارع الرئيس رجب طيب إردوغان إلى توظيف انتصاره، لولاية ثالثة، في السياسة الخارجية، بجولة مكّثفة غير مسبوقة قام بها إلى العديد من الدول، فضلاً عن مشاركته في مناسبات دولية، والأهمّ، بجملةٍ من المواقف عالية السقف التي عُدّت "تنقيحاً" لمرحلة سابقة وبدايةً لمرحلة جديدة. وعلى الرغم من "زخم الانتصار" الذي تقصّد إردوغان حمْله معه، غير أن الموقع الحسّاس لتركيا في التوازنات الإقليمية والعالمية، والتي أُرسيت على مدى سنوات، لا يسمح لها بأن "تتلاعب" فجأةً بها، من دون أن تترك تأثيراتها - على غرار حجارة الدومينو - على أكثر من قضيّة، وأوّلها تأجيل أو إلغاء الزيارتَين اللتَين كان مقرّراً أن يقوم بهما إلى أنقرة، كلٌ من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، الأسبوع المنصرم؛ يضاف إليهما "الفتور" الذي ظهر على العلاقات الروسية - التركية، في مواقف إردوغان "الأطلسية" التي أثارت استياء موسكو.

**ستكون الأنظار مفتوحة في المرحلة المقبلة على خطوات أنقرة المقبلة، ومنها الزيارة المزمع أن يقوم بها إردوغان إلى العراق**

وعلى رغم الاستعدادات في كل من القاهرة وأنقرة، تأجّلت الزيارة التي كان مقرّراً أن يقوم بها السيسي إلى تركيا، الخميس الماضي، للقاء نظيره إردوغان. والتأجيل ليس بالأمر غير المعتاد في العلاقات بين الدول، ولكن ما جرى كان مفاجئاً، إذ لم يتمّ بعد توضيحه، لا من قِبَل القاهرة ولا من جانب أنقرة. والمثير للاستغراب، أن العاصمتَين تحدّثتا عن موعد الزيارة في وقت مبكر من شهر تموز الجاري، فأتهالت التعليقات من جانب وسائل الإعلام والمراقبين لدى الطرفين، لتحليل الزيارة وأهميّتها في ضوء القطيعة في العلاقات بين البلدَين، منذ عام 2013. . وثمة بدا مثيراً للانتباه أيضاً، أن كمّ التعليقات، الذي استبق الزيارة، تلاشى تماماً في وسائل الإعلام الموالية لإردوغان بعد تأجيلها.

وفي هذا الجانب، تلفت صحيفة "قرار" المعارضة إلى أن تركيا شهدت، الأسبوع الماضي، ثلاثة أحداث سلبية في مساعيها إلى وصْل الخيوط مع الآخرين، في إطار سياسة الانفتاح الجديدة: الأول، هو تأجيل زيارة بنيامين نتنياهو، وهي الأولى التي كان سيقوم بها إلى تركيا منذ أن أصبح رئيساً للوزراء قبل أكثر من عشر سنوات، وقد عُزي التأجيل إلى أسباب صحّية، علماً أنه جاء في أسبوع الحسم حول التعديلات القضائية والانقسام في الداخل الإسرائيلي. وإذا كان هذا الأمر مبرّراً إلى حدّ كبير، لكن الزيارة كانت لتشكّل أهمّية استثنائية في العلاقات بين البلدَين؛ والثاني، تقول الصحيفة، هو تجديد الرئيس السوري، بشار الأسد، مطالبته تركيا بالانسحاب من بلاده، قبل أيّ استئناف للقاءات المصالحة بين الجانبَين، وهو ما يعني مزيداً من التعثّر في مسار المصالحة بين أنقرة ودمشق. وتلفت الصحيفة، ثالثاً، إلى أنه بعد هذين الحدثَين، جاء قرار السيسي تأجيل زيارته لتركيا، فيما التبرير شبه الرسمي الوحيد الذي شاع في أنقرة، أن موعدها تضارب مع موعد قمّة روسيا - أفريقيا التي انعقدت في سانت بطرسبورغ يومَي 27 و28 تموز الجاري، والتي شارك فيها الرئيس المصري. ولكن هذا التبرير، برأي أوساط متعدّدة، غير مبرّر؛ لأن موعد قمّة سانت بطرسبورغ كان مقرّراً منذ مدّة، أي منذ ما قبل تحديد موعد زيارة السيسي لأنقرة، لأن مثل هذه القمم الكبيرة تحتاج إلى وقت طويل للإعداد لانعقادها. لذلك، توجَب البحث في أسباب أخرى لعدم مجيء السيسي إلى العاصمة التركية. وفي هذا الإطار، ترى مصادر تركية أن هناك سببين للتأجيل: الأول هو أن الرئيس المصري انزعج من الأخبار التي تقول إن إردوغان سيبحث مع نتنياهو سبل التعاون حول الغاز المستخرج من حقل "ليفياثان" الإسرائيلي، وما لذلك من تأثير سلبي على مصالح مصر الاقتصادية في شرق المتوسط؛ والثاني أن مصر لم تتلقَّ، إلى الآن، أجوبة في شأن مطالبها بوقف نشاط "الإخوان المسلمين" في تركيا.

على رغم الاستعدادات في كل من القاهرة وأنقرة، تأجّلت الزيارة التي كان مقرّراً أن يقوم بها السيسي إلى تركيا (أ ف ب)

كذلك، تضيف أوساط تركية، أن اللقاء الذي جمع، الأسبوع الفائت، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إلى رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية، أثار حفيظة طرفَين، هما إسرائيل ومصر. فاللقاء بينهما حصل عشيّة زيارة كانت مقرّرة لنتنياهو إلى أنقرة، لكنها تأجّلت نتيجة انزعاج هذا الأخير من اللقاء المذكور، والذي أثار أيضاً استياء مصر، إذ ترى هذه الأخيرة أن تركيا تدخل بقوّة إلى الملعب حيث لها أولوية، ولا سيما أن لقاء أنقرة جاء قبل أيام من الاجتماع الذي بدأ، يوم أمس، بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، باستثناء "الجهاد الإسلامي"، في مدينة العلمين المصرية، وبرعاية الرئيس المصري نفسه. وذلك، كان من الأسباب المهمّة لتأجيل زيارة السيسي.

من جهته، يكتب مصطفى إرديمول، في موقع تلفزيون "خلق تي في" المعارض، أن إشاعة أجواء إيجابية عن تحسُّن العلاقات بين تركيا ومصر، لم يكن واقعياً، إذ إن الجانبَين مدينان للرأي العام بتقديم تفسير مقنع حول تأجيل الزيارة، وخصوصاً أنه كان يُعَدّ لها منذ أشهر. ووفق إرديمول، لم يَصدر أيّ بيان عن العاصمتَين، كما لم تُنشر الصحف الموالية إلى خبر التأجيل، بعدما كانت المصادر الإعلامية والدبلوماسية في البلدَين تحدّدان التاريخ بدقّة. أما بالنسبة إلى السيسي، يقول الكاتب إن مصر كانت تنتظر أن تكون الزيارة الأولى هي لإردوغان إلى القاهرة وليس العكس، ولكن كان بإمكان الرئيس المصري أن يقوم هو بالزيارة الأولى، إذا كانت هناك ذريعة مثل حضور مناسبة معينة أو مؤتمر أو نشاط. ويضيف الكاتب أن علاقة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بالسيسي، أصبحت أكثر حرارة من علاقته بإردوغان، قائلاً إن الأول لن يقول للأخير لا تذهب إلى أنقرة، ولكن التوافق بينهما في موضوعات كثيرة وبدء مرحلة من البرودة والفتور بين بوتين وإردوغان، جعلا السيسي "يراعي" نظيره الروسي، ويرجّح خيار المشاركة في قمّة سانت بطرسبورغ على المجيء إلى تركيا. ويرى الكاتب أن القاهرة تريد تطوير العلاقات مع أنقرة، لكنها تعتقد أن تركيا لا تزال تتدخّل في شؤونها الداخلية، وهو ما يصعّب حدوث الزيارة، كما لو أن شيئاً لم يكن.

ومن بين الأسباب المتعدّدة لتأجيل زيارة السيسي، وفي ظلّ عدم صدور توضيح رسمي حول ذلك من كلا الجانبَين، وفي ضوء تأجيل زيارة نتنياهو، ومع الفتور الذي يلفح العلاقات التركية - الروسية، فإن التساؤلات تتّسع عمّا إذا كانت سياسات تركيا "الجديدة" في المصالحات الإقليمية تواجه تعثّرات. كذلك، فإن التساؤلات مطروحة حول علاقة هذا "التعثّر"، إن وُجد، وخصوصاً مع روسيا، بالمواقف التركية المستجدة والمتقاربة مع "حلف شمال الأطلسي" وأوكرانيا. وستكون الأنظار مفتوحة في المرحلة المقبلة على خطوات أنقرة المقبلة، ومنها الزيارة المزمع أن يقوم بها إردوغان إلى العراق خلال أيام، وفقاً لمعلومات عراقية شبه رسمية.

مقال

# الهوية الخليجية للسعودية [2/1]
# قلق السواحل والحدود الأخرى

عباس بوصفوات

فجأة، وجد البريطانيون حكومتهم تتحدّث عن المملكة المتحدة «العالمية» لا الأوروبية، ما دامت الإمبراطورية التي غربت عنها الشمس قد نفّذت «بريكست» وخرجت من الاتحاد الأوروبي. وفي مصر، أمست الهوية الفرعونية ملجأ للمحتجّين ضد عروبية جمال عبد الناصر. لا غرو، ما دامت الهوية تُصنع صناعة و«تلفّق تلفيقاً»، بانتقاء عناصر بعينها وطمس أخرى أو التهوين منها. وعليه، يصح السؤال عن الدوافع والخلفيات التي تقف وراء «القرار» السعودي بالإعلاء من شأن الهوية الخليجية دون سواها، و«تعميمها» على أقاليم المملكة الشاسعة والمتعددة الهويات.

**أصبح السعودي في عسير ومكّة والرياض وحائل وتبوك وعرعر «خليجياً»، مثله مثل القطيفي والهفوفي والظهراني القاطنين على ضفاف الخليج**

لقد أصبح السعودي في عسير ومكّة والرياض وحائل وتبوك وعرعر «خليجياً»، مثله مثل القطيفي والهفوفي والظهراني القاطنين على ضفاف الخليج. وكان ممكناً أن نسمّي هؤلاء، «السعوديين» جميعاً، شاميين أو «هلال خصيبيين» أو حجازيين أو جزيريين، لو قرّر القصر السعودي رموزاً أخرى غير الهوية الخليجية للكيان الترامي الأطراف، المسمّى المملكة العربية السعودية، العنوان الذي يستحقّ نقاشاً. هذا، على رغم أن لشبه الجزيرة العربية هوية متمايزة عن الخليج، وأن بَدْو نجد وما جاورها، بحسب وزير البترول الأسبق علي النعيمي، «ينظرون بتعالٍ إلى المزارعين أو القرويين، وينفرون من كلّ ما له صلة بالبحر، بما في ذلك أكل السمك والمحار والغوص بحثاً عن اللؤلؤ».

بيد أن على السعوديين كافة تمجيد البحر ومنتجاته وهواياته ومهنه، ما دامت بلادهم أصبحت دولة خليجية بقرار ملكي فوقي، على رغم جهل نسبة لا يُستهان بها منهم أو استنكافهم من نمط حياة أبناء دول الخليج الأخرى وكل ما يرتكزون عليه في لقمة عيشهم. هذا النمط الذي تعرّض للاهتزاز في ثلاثينيات القرن الفائت، حين تضعضعت صناعة الغوص مع غزو اللؤلؤ الياباني المزروع للسوق العالمي، وبروز صناعة النفط بديلاً جاهزاً، زادته اندفاعاً حاجة أساطيل الحلفاء إلى الطاقة في ذروة الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي قدّم للمشيخات الفقيرة، والتي ما زالت قيد الاستعمار، هدية من «الأرض»، وضعتها في قلب الحدث الدولي، وأنقذت أبناءها من شظف عيش عانوه طويلاً.

السواحل السعودية على الخليج (700 كيلومتر) ليست الأطول، مقارنة بحدود المملكة مع الأردن (744 كيلومتراً)، أو العراق (814 كيلومتراً)، أو الحد الجنوبي مع اليمن (1458 كيلومتراً)، فيما سواحلها على البحر الأحمر (1800 كيلومتر) تمثّل ضعف طول سواحلها على الخليج. وبينما يقطن الإقليمان الحجازيان عشرة ملايين نسمة، موزعين بين مكّة (قرابة ثمانية ملايين) والمدينة (نحو مليونين)، ويعيش في إقليم الرياض المُضخّم مساحة وسكاناً نحو ثمانية ملايين نسمة أخرى، يسكن في المنطقة الشرقية المحاذية للخليج، التي تضم الإحساء والقطيف والدمام والخبر ومدناً أخرى، عدد أقل من السكان: حوالي خمسة ملايين نسمة، بحسب إحصاءات 2022. لكنها (الشرقية) تنام على بحور النفط التي منحت السعودية قدراً كبيراً من «معناها» و«هويتها». لا أعرف المرة الأولى التي برز فيها مسمّى «خليجي»، ولا خلاف أنه اسم حديث جداً، وجميل. وأرى أن دراسة الجيوبوليتيك وتعقيدات التأسيس و«التوحيد» لشبه الجزيرة تقدّم إجابات واقعية بشأن السياسات السعودية، بما في ذلك وقوع قيادتها على خيار الخليج هويةً جامعة للتعدّد المشروع والمتوقع في شبه جزيرة العرب. كما من الأجدر دراسة يُعد الهوية في سياق الصراع على السلطة، والثروة، والتنافس الإقليمي، والتحديات الأمنية المحيطة بالملكيات حديثة النشأة، والصراع الدولي، وإلا فإن الاستنتاجات لن تصل إلى نهايات يقطن الإقليمان الحجازيان أساساً، مغلق، متظلّل بحماية غربية. في حالة السعودية، أظنّ أن القلق الهوياتي وبدائله وخياراته، وما يؤدي إليه من تدافع وتنافس وصراع، تعود جذوره إلى سنوات طويلة خلت، ومن أبرز محطاته: تأسيس المملكة السورية (1918 - 1920) والمملكة العراقية (1921 - 1958)، والمملكة الأردنية (1921)، وقد حكمها في الحالات الثلاث أنجال المنافس التقليدي للملك المؤسس عبد العزيز آل سعود: ملك الحجاز الشريف حسين، الذي هزمه جيش «إخوان من طاع الله»، البدوي، عام 1920. لقد أسّس ذلك، إلى جانب تعقيدات دولية أخرى، لحواجز لا يصح التقليل من وقعها بين الرياض والشام، وكيانات الأخير الثلاثة، وصعّب على هذه الكيانات إنشاء تجمّع يضمها في ناد مغلق، يعلي من شأن هوية مشتركة، ثم إن الاطاحة بالمَلِكَين المنافسَين في الجوار الشامي، وتحوّل الملكتين السورية والعراقية إلى النمط الجمهوري، لم يدفع البتة إلى بزوغ رابطة سياسية، تسعى الرياض الصاعدة والمندفعة إلى قيادتها.

لقد كرّس ذلك قلق آل سعود، ودفعهم إلى تفادي الذهاب نحو تبنّي هوية شامية أو «هلال خصيبية»، وتم الاكتفاء بالجامعة العربية إطاراً و«هوية»، لكن مفهوم العروبة هنا مختلف ربما عن عروبات الشام والعراق، ومصر، بحمولاتها السياسية المناهضة للاستعمار والمناهضة للغرب، الحليف للرياض، والتي دفعت الملك فيصل إلى تأسيس "منظمة التعاون الإسلامي"، علماً أن هذا الإسلام بحاجة هو الآخر إلى تعريف باعتباره هوية للسعوديين. تضاف إلى ذلك عوائق أخرى لا يمكن نكرانها، تتّصل بمركزية بغداد ودمشق (والقاهرة) وعراقتها في التاريخ العربي والإسلامي المديد، ومساهمتها في قيادة مرحلة «النهضة العربية» مطلع القرن العشرين، وامكاناتها السكانية، وتقدمها العلمي والتنموي النسبي. وهي عوامل تزيد من قدرتها على منافسة الرياض، وربما استباقها في السُّلّم التنموي والسياسي والتأثير الإقليمي.

من وجهة نظر الرياض، فإن ذلك يضعها في موقع تابع أو ندّي في أحسن الأحوال، ويصعّب عليها ابتلاع دول «كبرى» أو قيادتها، مقارنة بدول الخليج الصغيرة الأخرى حديثة النشأة، وإن كانت مصر في العقود الأخيرة أصبحت تناغي سياسة الرياض.



# استراحة

إعداد نعوم مسعود

## كلمات متقاطعة 4368

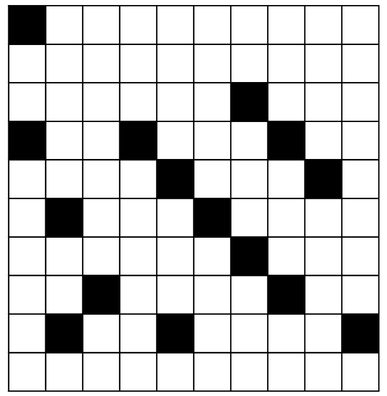

**أفقيا**

1- إحدى جزر البحرين وأكبرها – 2- مصطلح أطلق على المرحلة الأولى من الحرب اللبنانية – 3- سرير الطفل – مسوخ جبابرة في الميثولوجيا اليونانيّة – 4- يجري في العروق – من الأشجار – قادم – 5- يشترع القوانين – من الأحرف المشبّهة بالفعل – 6- أب – تعبت وأعيت – 7- لب – الغير قادر – 8- عملة آسيوية – من أسواق العرب في الجاهلية – من الحيوانات – 9- عاصمة أذربيجان – أنت بالأجنبية – 10- من أهم المواقع السياحية في إسبانيا

**عمودياً**

1- شاعر مصري راحل – 2- يُطلى به الجرح – القليل من البقل إذا طلع – 3- دهر – فولاذ – للمساحة – 4- للنفي – إشتهاء نعمة الغير – مدينة فلسطينية – 5- أميرال إنكليزي إنتصر في معركة الطرف الأغرّ وذهب ضحيتها – من يأكل كثيراً – 6- كتلة جبلية في السعودية – للردع والزجر – 7- عمرك – نهر عراقي – 8- عاصمة ولاية جورجيا الأميركية – ورك – 9- مكتشف قوانين الجاذبية العامة – أبو الأب أو الأم – 10- صاح القيس – إسم غُرفت به زنوبيا

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1-غينيا بيساو – 2- ابن خلدون – 3- رشيد – لامنس – 4- او – لسّ – ماتت – 5- ليل – ان – ناو – 6- أكيدنيا – رنّ – 7- را – اي – رئيس – 8- دراكولا – وا – 9- نا – وكلّ – 10- دار السلام

**عمودياً**

1- غور الأردن – 2- شويكار – 3- ناي – لي – أنا – 4- يبدّل – داكار – 5- أن – سانيو – 6- بخل – ني – لول – 7- يُلام – أراكس – 8- سدمان – ل ل – 9- أونتاريو – 10- ونستون سالم

## sudoku 4369

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | | 1 | | | | | 8 | |
| 9 | | | | 6 | | | 4 | |
| 8 | | 6 | | 5 | 2 | | 1 | |
| | 6 | | 5 | | | | | 8 |
| 5 | | 4 | | 9 | | 2 | | 1 |
| | 9 | | | | 8 | 4 | | |
| | 1 | | 4 | 8 | | | | 3 |
| | 5 | | | 3 | | | | 7 |
| | 2 | | | 1 | | 6 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 4365

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 5 | 2 | 9 | 6 | 7 | 8 | 3 | 4 |
| 7 | 9 | 8 | 4 | 3 | 1 | 2 | 6 | 5 |
| 4 | 3 | 6 | 2 | 5 | 8 | 1 | 7 | 9 |
| 6 | 7 | 3 | 5 | 1 | 9 | 4 | 8 | 2 |
| 5 | 8 | 1 | 3 | 2 | 4 | 7 | 9 | 6 |
| 2 | 4 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 1 | 3 |
| 9 | 2 | 7 | 1 | 4 | 3 | 6 | 5 | 8 |
| 3 | 1 | 4 | 6 | 8 | 5 | 9 | 2 | 7 |
| 8 | 6 | 5 | 7 | 9 | 2 | 3 | 4 | 1 |

## مشاهير 4368

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

**كاتب وروائي ومخرج عراقي (1933-2022). عمل في الصحافة**

1+8+7+9+6+5 = قاطع الرأس بالسيف ■ 6+2+4+3 = صوت السيوف ■ 4+11+10 = عملة ايطالية

حل الشبكة الماضية: **غي دو موباسان**

الكرة اللبنانية

# النجمة «بطل سوبر» ولعنة ركلات الترجيح تطارد العهد

مرّة جديدة ابتسمت ركلات الترجيح لمصلحة النجمة الذي توّج بلقب الكاس السوبر لكرة القدم للمرّة السابعة في تاريخه، وذلك على حساب فريق العهد الذي طاردته «لعنة ركلات الحظ»، وهذه المرّة في المباراة الافتتاحية لموسم 2024-2023

توّج النجمة بالكاس السوبر للمرة السابعة في افتتاح الموسم الجديد (طلال سلمان)

شربل كريم

تكرّر سيناريو المباراة النهائية لمسابقة كاس لبنان، ففاز النجمة بلقب الكاس السوبر بفضل ركلات الترجيح التي وقفت عثرة امام العهد، فخسر 1-4 بعد تعادل الفريقين سلباً في مباراة كان يُنتظر أن تحمل مستوى فنياً أعلى، لكنها اكتفت بالمضمون المذكور أعلاه، وهو أمرٌ طبيعي على اعتبار أن الفرق لا تزال في مستهل الموسم الصعب والطويل، وتحتاج إلى فترة أطول بين التحضير ولعب المباريات لتكشف عن وجهها الحقيقي.

وبالحديث عن الصعوبات فقد واجه النجمة الكثير منها عند بداية اللقاء بعد استحواذ العهد في الشوط الأول ومنعه منافسه من صناعة الخطورة، لا بل إنه كان قريباً من افتتاح التسجيل لولا تصدّي الحارس علي السبع لمحاولتي السوري محمد المرمور والأستلندري لي إيروين.

إنذاران عكسا انطباعاً بأن العهد يمكنه الفوز بالمباراة وتكرار ما فعله قبل أسبوعين عندما أسقط النجمة (3-1) في نصف نهائي كاس الاتحاد ليقبض بعدها على اللقب، فالفريق الأصفر أظهر مجدداً سلاسة جماعية في تناقل الكرة، وثباتاً في الخط الخلفي رغم غياب خليل خميس المصاب حيث عوّضه «الصاحي» دائماً فيليكس ملكي.

### عقمٌ تهديفي

لكن ما افتقده النجمة هجومياً افتقده العهد أكثر، خصوصاً أنه يحوي لاعبين مميّزين هجوماً، أضيف إليهم أحد أبرزُ نجوم الموسم الماضي

> ظفر النجمة بلقبه السابع ونفّس التوتر الموجود في محيطه

زين فران، لكن عدم فعالية إيروين الذي اعتاد التسجيل من أنصاف الفرص، أربك بطل لبنان، الذي لو تمكّن من افتتاح التسجيل في وقتٍ أبكر لاستطاع كسب الأفضلية على منافسه

وتعقيد مهمته على اعتبار أن النجمة بدا عديم الحلول هجومياً، مستعيضاً عن عقمه التهديفي بروح قتالية انطلقت من الجمهور الذي واكبه، ومرّت بالاعبين، وخصوصاً ثنائي الوسط بلال نجدي وحسن كوراني.

كل هذه النقاط كشفت مسائل عدة، منها أنه رغم الخسارة فإن العهد سيكون الخصم الأصعب للجميع، وخصوصاً أنه لم يكشف كل أوراقه أو مقاربته للمباريات، إذ غاب عنه أيضاً حسين زين الموقوف، وبقي النجم السوري محمد حلاق على مقعد البدلاء، تماماً مثل كريم درويش القادر على خلق التوازن الهجومي، وهو الذي سجّل هدفين في مرمى النجمة في آخر لقاءين جمعا الفريقين.

سقط العهد ثانيةً بسبب «لعنة ركلات الترجيح» التي أصابته في الصميم مجدداً، وقد كان سقوطه بهذه الطريقة مفاجئاً هذه المرّة، إذ إن أفضل لاعبيه من نقطة الجزاء أهدروا الفوز، بدءاً من محمد حيدر الذي سدّد بقوة فوق المرمى ووصولاً إلى نور منصور الذي تصدّى السبع لمحاولته قبل أن يسجّل علي الرضا إسماعيل الركلة الحاسمة ليهدي النجمة لقبه السابع، ففكّ ارتباطه مع غريمه الأنصار على اللائحة الذهبية وبات على بُعد لقبٍ واحدٍ من «الأصفر».

### احتفالات لا توتّر

بطبيعة الحال، يُعدّ الفوز مهماً جداً للنجمة لاعتباراتٍ عدة، أوّلها أنه نفّس التوتر الموجود في محيط النادي ومدرجاته بعض الشيء، إذ بدا جلياً أن النادي على أبواب خضّة عنوانها الأجانب بحيث إن قسماً من الجمهور لم يكن راضياً عن الملف الأجنبي، ولم يقتنع بأسماء أو مستوى الوافدين من الخارج بعدما تابعهم في فترة التحضير أو اطّلع على سيرتهم الذاتية.

لكن في النهاية الفوز والكاس يمكن أن يقلّصا من حجم أي احتقان أو توتر، وخصوصاً بعدما أظهر الجمهور وفاءه لفريقه مرّة جديدة، وانتشر على امتداد الأوتوستراد من بيروت إلى جونية لمؤازرته بحسب الأعداد المسموح بها له في المدرجات، وقد ظهرت أهمية هذه المسألة في هذه الفترة بالذات من خلال احتفال حسن كوراني بالركلة الترجيحية الأولى التي سجّلها في مرمى الحارس مصطفى مطر حيث توجّه شاكراً إلى المشجعين.

خلاصة الحديث أنه لا يمكن الحكم على العهد نهائياً من خلال نتيجة السوبر، لا بل إن هناك قناعة بأن بطل لبنان قد يظهر بصورة أفضل من تلك التي بدا عليها في الموسم الماضي.

أما النجمة فهناك عملٌ ينتظره في ملعب التمارين، وذلك لتمكين الفريق لناحية الربط بين الخطوط الثلاثة، وذلك وفق خيارات واضحة وشبه ثابتة. كما أن هناك أهمية قصوى لاكتشاف ما يمكن أن يقدّمه الأجانب لهذا الفريق الذي افتقد اثنين منهم عملياً ومن ثم ثلاثة بسبب ابتعاد الأفغاني أوميد بوبولزاي عن التشكيلة بدأعي الإصابة التي أخرجت البرتغالي جيلسون كوستا من أرض الملعب باكراً، وأيضاً بحكم المشاركة المتأخرة للمهاجم جوزيه ألبرتو إمبالو الذي سجّل إحدى ركلات الترجيح، لكنه بدا بحاجة إلى إعداد بدني سريع لكي يصل إلى الجهوزية المطلوبة التي تمكّنه من تأدية المهمة التي قدم من أجلها وهي تسجيل الأهداف التي يحتاج إليها النجمة أكثر من أي فريق منافس آخر، إذ إنه من بين هدّافية الخمسة الأفضل في الموسم الماضي لم يبقَ سوى خليل بدر (8 أهداف) ورحيل البرازيلي جيفينيو (5 أهداف)، علي علاء الدين المنتقل إلى الأنصار (4 أهداف)، علاء عزّو الذي عاد مغاراً إلى طرابلس (3 أهداف)، وأيضاً الكونغولي جان باليكي (3 أهداف) الذي ترك الفريق باكراً في الموسم الماضي، ليذهب بعدها إلى سيمبا التانزاني.

إذاً الموسم لم يبدأ بالنسبة إلى العهد والنجمة، لكنه لم ينتهِ أيضاً لأن الفريقين في معركة مفتوحة أصلاً منذ سنوات على كل الألقاب المحلية المتاحة.



متابعة

## رواتب تلامس 80 ألف دولار في الساعة

# «جنون» السعودية مستمر

تستمر السعودية في صرف مئات ملايين الدولارات على كرة القدم، وترتفع معها التساؤلات حول أهداف هذه الاستثمارات الحقيقية. مبالغ طائلة تنفق يومياً، قد لا تجعل الدوري السعودي بين الأفضل عالمياً، لكنها بالتأكيد صوّبت الأضواء على المملكة المتهمة بانتهاك حقوق الإنسان في أكثر من ملف، وليس آخرها قتل الصحافي جمال خاشقجي في سفارتها في إسطنبول

رفض مباييه العرض السعودي المقدّم له (أ ف ب)

أصبح من الواضح أن السعودية قادرة على شراء أي رياضة تريدها. ظهر ذلك في أكثر من حقل، آخرها كرة القدم. اشترت السعودية في بادئ الأمر نادي نيوكاسل الإنكليزي، ثم استقدمت كوكبة من النجوم إلى الدوري المحلي مقابل رواتب فلكية، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو (200 مليون يورو سنوياً) والفرنسيان كريم بنزيما الذي سيتقاضى 55 مليون دولار سنوياً (165 مليوناً خلال 3 سنوات) وأنغولو كانتي الذي سيحصل على 100 مليون يورو في 3 سنوات. حاولت بعدها إغراء الأرجنتيني ليونيل ميسي للسير على خطى أسلافه، لكن صاحب الـ 7 كرات ذهبية (رقم قياسي) فضّل الانتقال إلى إنتر ميامي الأميركي.

وفي محاولة لتعويض إخفاق استقدام البرغوث الأرجنتيني، قدّمت المملكة عرضاً لزميله السابق في باريس سان جيرمان، الفرنسي كيليان مبابيه، يفوق الـ 700 مليون دولار مقابل عقد لمدة عام واحد تبعاً للشائع في الوسط الرياضي، غير أن الفرنسي رفض ذلك أيضاً.

اللافت في محاولة التوقيع مع مبابيه هو حجم العقد الهائل، الذي يعود على قائد منتخب فرنسا بأجر يلامس الـ 80 ألف دولار في الساعة الواحدة، وهو ما أثار سخط وتهكّم الرياضيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي قبل الجماهير، وسط اتهامات بأن السعودية تريد استغلال اللعبة بكل ما تملكه من تأثير واسع النطاق من أجل تلميع صورتها.

بالطبع، سوف يرفع لاعبو النخبة من نسق الدوري السعودي ويزيدون تباعاً قوة المنتخب إثر احتكاك اللاعبين المحليين باخرين أصحاب خبرات كبيرة، لكن ذلك ليس في خريف عمرهم الكروي، أو لم يحققوا النجاح المأمول في مسيرتهم الأوروبية، فرضخوا للغة المال. لا يقتصر الأمر على اللاعبين فقط، حيث بدأ المديرون الفنيّون ينهافتون إلى المملكة أيضاً، ومن خلفهم معلّقون بارزون في كرة القدم الأوروبية وكوادر رياضية مختلفة.

مع ذلك، لا يوجد ضمانات لنجاح واستمرار البذخ، حيث إن «حفلة العلاقات العامة» قد تنهار في أي لحظة. يتوقف نجاح كرة القدم السعودية على قدرة بناء نماذج أندية سليمة مالياً وتطوير الدوري تباعاً، إذ إن مجرد منح عقود كبيرة للاعبين هو أمر غير مستدام. ظهر ذلك جلياً في النموذج الصيني قبل بضع سنوات، وبعدها في الدوري القطري وغيره من الدوريات.

يبقى الهدف الأبرز من نشاط وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان هو تغيير الطريقة التي يُنظر بها إلى السعودية فما يتعلّق بسجلات انتهاكات حقوق الإنسان المدانة بها، بحيث يمكن أن تكون كرة القدم وسيلة لتحسين سمعة السعودية، وخاصة بين الشباب في الدول الغربية.

الأمر لا يتعلق بالجودة على أرض الملعب، هي دعاية ضخمة لمركز الدولة في قلب نظام عالمي جديد. يكفي الإشارة إلى زيادة متابعة الأندية الأربعة الكبرى في السعودية أخيراً (ممولة من صندوق الثروة السيادية للبلاد)، وهي: النصر والأهلي والهلال والاتحاد، بنسب أعلى من بعض أندية الدوريات الكبرى حتى. ومع استضافة المملكة كاس آسيا لكرة القدم 2027، إضافةً إلى سعيها لاستضافة مونديال 2030، سوف تزيد السعودية من قوتها الناعمة محاولةً تلميع صورتها بالدرجة الأولى وتعزيز مكانتها الدولية تباعاً.

(الأخبار)

> تريد السعودية استغلال كرة القدم من أجل تلميع الصورة

الهدف الأساسي وراء الاستثمارات المستجدة رغم ادعاءات القيّمين. في النهاية، لا أحد يستحق العرض الذي قُدّم لمبابيه أو حتى لبعض اللاعبين الآخرين، لأنه من منظور رياضي، لا يتساوى أجر أي لاعب حطّ رحاله في السعودية، مع القيمة أو الزيادة الفنية التي قد يقدمها.

أغلب الذين جاؤوا إلى المملكة في الأشهر الماضية هم رياضيون

مطلوب
للعمل في الكونغو برازافيل – أفريقيا موظف غير متأهل يُجيد اللغة الفرنسية العمل 30/20 سنة. للاستعلام: 03/558119
مطلوب

الأخبار
إشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

كأس العالم

# سيدات المغرب يكتبن التاريخ: فوز أول في المونديال

إنجاز جديد تسجله كرة القدم المغربية، بعد تحقيق منتخب السيدات، الفوز الاول في نهائيات كاس العالم. المنتخب الذي يشارك للمرة الاولى في المونديال، فاز ظهر امس على كوريا الجنوبية بهدف دون رد، مقدما مستوى مميز، وليقترب من التاهل الى الدور الثاني، في حال فاز على كولومبيا يوم الخميس المقبل، شرط تعثر المانيا امام كوريا الجنوبية

قدمت سيدات المغرب اداء مميزا (أ ف ب)

حسم منتخبا سويسرا والنروج تاهلهما إلى ثمن نهائي مونديال السيدات، بتعادل الأول سلباً مع نيوزيلندا المضيفة وإقصائها، وفوز الثاني بسداسية نظيفة على الفلبين التي ودعت البطولة أيضاً، ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الأولى التي اقيمت أمس الأحد. وبالتالي، احتلّت سيدات سويسرا صدارة المجموعة الأولى بفضل هذا التعادل مع خمس نقاط، فيما خطفت النروجيات المركز الثاني مع أربع نقاط، متفوّقة على نيوزيلندا المضيف بفارق الأهداف. وكان على النروجيات أن يتعلّقن على نظيراتهن الفلبينيات المستجدّات على البطولة للحصول على فرصة التأهل، فانطلقن للفوز على ملعب «إيدن بارك» مع إحراز صوفي رومان هاوغ ثلاثية. وسجّلت هاوغ التي حلّت بدلاً من أدا هيغربيرغ المصابة، هدفين في الدقيقتين 6 و17، قبل أن تضيف كارولين غراهام هانسن الهدف الثالث (31). وفي الشوط الثاني كان للنروجيات ثلاثة أهداف أخرى، أولاً عبر الفلبينية البشا باركر التي سجّلت هدفاً عكسياً (48)، ثم عبر غورو ريتن (53 من ركلة جزاء)، قبل أن تكمل هاوغ الـ«هاتريك» في الدقيقة 90+5.

وأكملت الفلبينيات المباراة بعشر لاعبات، بعد طرد صوفيا هاريسون بالبطاقة الحمراء المباشرة في الدقيقة 67. وأتاح هذا الفوز لسيدات النروج المتوّجات بلقب مونديال 1995، بالعبور إلى ثمن النهائي على حساب نيوزيلندا التي فازت عليهن افتتاحاً.

أما الفلبينيات اللواتي يشاركن للمرة الأولى، فلن يذهبن بعيداً في المسابقة رغم فوز تاريخي على أصحاب الأرض افتتاحاً.

### الجريدي وبنزينه تدخلان التاريخ

أحيت «البؤات الأطلس» آمالهنّ بالتأهل إلى ثمن نهائي المونديال، بتحقيق فوز تاريخي على كوريا الجنوبية بهدف نظيف بتوقيع ابتسام الجريدي، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثامنة أمس الأحد أيضاً. وهذا الفوز هو الأول للمغرب في تاريخ المونديالات النسائية وأول ثلاث نقاط تحصدها لاعباته في أول مشاركة لهن في البطولة أمام 13 ألف مشجع في أديليد. ويأتي هذا الفوز بعد خسارة قاسية منيت بها المغربيات في الجولة الأولى أمام ألمانيا (0-6)، ليبقين على آمالهن بالعبور إلى دور الـ16.

> باتت المدافعة نهيلة بنزينه أول لاعبة ترتدي الحجاب في تاريخ المسابقة النسائية

ولم تكتب «البؤات الأطلس» التاريخ بالفوز فقط، ذلك أن المدافعة نهيلة بنزينه باتت أول لاعبة ترتدي الحجاب في تاريخ المسابقة النسائية. وبالتالي، بات في رصيد المغربيات ثلاث نقاط من مباراتين في المركز الثالث، خلف كولومبيا المتصدرة (6 نقاط) التي فازت على ألمانيا (3 نقاط) بنتيجة (2 . 1)، فيما تقبع كوريا الجنوبية في ذيل المجموعة بلا رصيد. وتلعب الخميس المغرب مع كولومبيا وكوريا مع ألمانيا.

وسعت سيدات المغرب إلى الضغط منذ البداية، وكان لهنّ ما أردن عندما سجّلت الجريدي هدف المباراة الوحيد برأسية في الزاوية البعيدة في الدقيقة السادسة من المباراة، بعد تمريرة من حنان أيت الحاج. في المقابل، تألقت الحارسة خديجة الرميشي أمام محاولات عدة للكوريات طوال المرمى. واقفلت المغربيات دفاعهن في الشوط الثاني، مع إشراك المدرّب الفرنسي رينالد بيدروس للمدافعة سارة كاسي بدلاً من المهاجمة سلمى أماني، لتبقى شباك المغرب عصية على الكوريات.

سينما

## عن إشكاليات الهجرة و«الاندماج» والتمييز والعنصرية

# رشيد حامي يبحث عن قبر لأخيه تحت سماء فرنسا

مشهد من «من أجل وطني»

**شفيق طبارة**

هزت قصة وفاة الملازم الأول جلال حامي الرأي العام الفرنسي، لكنّ الصعوبات النفسية التي واجهها شقيقه الأكبر رشيد حامي (1985) في صناعة فيلم عن هذه الفاجعة، كانت هائلة. الفيلم الرابع للمخرج الجزائري الفرنسي رشيد حامي، عمل متماسك يظهر مدى تعقيد نقل قصة حقيقية شخصية ومؤلمة إلى فيلم ملتزم بقواعد السرد السينمائي، «من أجل وطني» (2022 ـ بالفرنسية Pour La France) الذي طُرح أخيراً على نتفليكس، هو بناء عاطفي، موضوعي غنيّ بالأفكار الدرامية، بالإضافة إلى كونه تكريماً لمأساة شخصيّة.

هاجرت أسرة حامي (لبنى زارْبال) إلى فرنسا هرباً من الاضطرابات الأمنية والسياسية في الجزائر بعد النتائج الكبيرة التي حققتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات التشريعية في التسعينيات من القرن الماضي. أخذت معها طفليها إسماعيل (كريم لكلو) وعيسى (شاهين بومدين)، بالرغم من اعتراض والدهما العسكري عادل (سمير قواسمي). بعد سنوات طويلة، تُصاب العائلة بنكبة فقدان الابن الأصغر عيسى، الطالب في مدرسة «سان سير» الفرنسية للتعليم العالي العسكري. لأنّ غرق عيسى جاء بسبب أحد طقوس الاندماج غير الرسمية التي يقيمها طلاب السنة الثانية لطلاب السنة الأولى، ولأنّ الموت ناتج عن أفعال غير منضبطة، تخشى الأكاديمية بأن يسيء ذلك إلى سمعتها. تجد نفسها عاجزة عن دفنه في مقابر العسكريين لأنه لا يعتبر شهيداً، إذ ينص القانون الفرنسي على أن الجنود الذين يموتون على جبهات القتال فقط يدفنون في المقابر العسكرية. تسعى العائلة لتكريم عيسى ودفنه مع العسكريين أو في «الپانثاليد» وإقامة جنازة عسكرية رسمية له، والكشف عن الحقيقة ومحاسبة الفاعلين.

في غضون الأيام القليلة التي تحدث فيها القصة، يستفيد الفيلم من العديد من ذكريات الماضي لتحديد العلاقة بين الأخوين... علاقة ستكون بمثابة العمود الفقري للفيلم، بالإضافة إلى موضوع الجنازة والدفن الذي لا يعطيه المخرج الكثير بسبب الموضوع الأكثر إثارة للاهتمام وهو الكشف شيئاً فشيئاً عن صدمات الطفولة المرتبطة بالعلاقة مع الأب، والاختلاف في تصوّر الهجرة، واختلاف شخصية الشقيقين والعائلة المفككة.

تم تقديم الفيلم من خلال جمع ثلاث فترات زمنية: الحداد الحاضر، المرحلة الخاصة بالطفولة في الجزائر، وتلك الخاصة بلحظة شخصية جداً عندما زار إسماعيل عيسى في تايبيه، حين كان ينهي دراسته. يتجنّب حامي مأزق صنع قصة اتهامية للمطالبة بالحق أو للكشف عن العنصرية في الجيش الفرنسي. بدلاً من ذلك، صاغ قصته الداخلية مع شقيقه المفضل بالنسبة إلى أهله، وكيف كان هو يكافح لمدة ثلاثين عاماً في فرنسا من دون أن يجد عملاً قانونياً. هذا الانقسام بين الشقيقين والصراع الحميمي لمفهوم الحب في العائلة، وحب الوطن والانتماء وبالتالي التضحية، هو الأساس الذي أراد المخرج بناء فيلمه حوله ونجح فيه.

نجح الفيلم في استخدام المواد الدرامية لصنع عمل ثري عاطفياً، يمكن من خلاله إنشاء ليس فقط قصة سياسية ولكن أيضاً فيلماً عن التجارب الشخصية في بلدين وشعبين يجمعهما تاريخ طويل وإشكالي، ومشكلات لم تنته إلى اليوم. «من أجل وطني» مفتوح على المشاركة العاطفية، وأيضاً منفتح على الحوار عن معنى الوطن، وخصوصاً

> **قصة سياسية لكن أيضاً فيلم عن التجارب الشخصية في بلدين وشعبين يجمعهما تاريخ طويل وإشكالي**

عندما يتعلّق الأمر بفرنسا والجزائر، وعن الفرنسيين من أصل جزائري في الجيش الفرنسي.

رشيد حامي رقيق على الأشياء، لا يختبئ وراء الصدمة ولكنه يحاول دائماً جعلها سينمائية، متجنباً أي نوع من الاستعراض أو التصوير الإباحي للألم. بينما يدور الفيلم بين الحاضر والماضي، وبين الزيارات اليومية لجسد المتوفى، والعودة بالزمن من خلال الذاكرة، يبقى أسلوب المخرج دائماً منضبطاً وواضحاً وصادقاً، كان الفيلم نفسه هو شكل من أشكال العلاج، والقدرة على مشاركة الألم والفقدان مع الآخرين.

Pour La France على نتفليكس

انيمشن

# Elemental: «ثقافة الووك» بروح ليبرالية

شركة «بيكسار» علامة تجارية راسخة، فهي موضع حسد من المالوفة والقصص التي تهدف إلى إيصال رسائل عديدة. لكن هناك عينات واضحة متعددة من الافتقار إلى الدقة السردية في المفهوم العام للفيلم، وهو شيء لم يكن مسموحاً به على الأطلاق في إنتاجات الشركة العظيمة مثل «حكاية لعبة»، و«شركة المرعبين المحدودة» (2001)، و«البحث عن نيمو» (2003)، و«راتاتوي» (2007).

يأخذنا Elemental، إلى «مدينة العناصر» التي تتكون ـ كما يدلّ اسمها ـ من العناصر الطبيعية الأساسية. الماء، الهواء، الغاز، اليابسة، والنار. والأخير هو الأكثر خطورة، لذلك تظهر الشخصيات التي تجسد النار على أنها «غريبة» داخل مجتمع يبدو أنه وصل الجيد» (2015). في فيلمه الجديد، لجأ إلى التكرار المفرط والنكات غيتو، منفصل عن المدينة، وهناك تعيش أمبر لومن (ليا لويس)، فتاة ذكية سريعة البديهة ومزاجية، ذات أحلام كبيرة. لكن واستمراراً للتقاليد، تدير المطعم التي أنشأته والدتها، وتقدم الخدمة إلى نفس المجموعة العرقية التي تنتمي إليها. كل شيء يتبع مجراه الطبيعي، إلى أن يدخل وايد (مامودو آثي)، إلى حياتها. وايد هو كائن من ماء، مفتش من عائلة غنية، شاب متذمّر وأبله، يفرض غرامات على كل شيء، ويريد إغلاق مطعمها بسبب عطل في السباكة في أول أقصر تقادياً لتزامن «إيمي» مع موسم توزيع الجوائز السينمائية. ولم يصدر أي تعليق على الموضوع عن «فوكس» وعن الأكاديمية. وكانت المرة الأخيرة التي أرجئ فيها احتفال توزيع جوائز «إيمي» عام 2001 على إثر اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر). وأعلنت الترشيحات لجوائز «إيمي» في مطلع الشهر الجاري قبل ساعات من فشل المفاوضات بين نقابة الممثلين والاستوديوهات.

وتصدر مسلسل «ساكسيشن» (Succession/ الصورة) الذي توفره «إتش بي أو» ويتناول قصة عائلة نافذة تمزقها الخلافات والنزاعات الهادفة إلى السيطرة على إمبراطورية إعلامية السباق إلى جوائز «إيمي»، إذ حصدت الأبناء 27 ترشيحاً لهذه المكافآت. وسيكون «ذي لاست أوف آس» (The Last of Us) الذي نال 24 ترشيحاً و«ذي وايت لوتس» (The White Lotus) الذي حصل على 23 ترشيحاً، وهما من «اتش بي او» أيضاً، أبرز المسلسلات المنافسة لـ«ساكسيشن».

بين العناصر المختلفة.

أراد سوهن أن يخبرنا قصة، تستند إلى أصوله الخاصة باعتباره عائلة من المهاجرين الكوريين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأميركية. تُظهر في الفيلم الصدمات الثقافية الأولية وصعوبة الاندماج، فضلاً عن العنصرية. بافتراض النية الحسنة، ينقل الفيلم مصطلحات «ثقافة الووك»، طارحاً قضايا الهجرة والاندماج، وثقل الإرث الثقافي، وتشكيل الهويات، والاحتكاكات الحتمية، والتعايش مع الاختلاف، ونبذ التمييز، دائماً في جو متفائل ومألوف. Elemental ترنيمة للتفاهم والتعاطف، لكن حتى في هذه الأفكار البسيطة جداً، كان واضحاً أن الفيلم وجد صعوبة في الالتزام بها لأنّه متناقض مثل شخصياته، من جهة يريد أن يكون

«متيقظاً» ومن جهة أخرى يمتلك نظرة يمينية، مبرّراً التمييز ضد النار، إذ تُمارس العنصرية ضد النار بشكل معتدل والجميع متفق على ذلك، وهذا شيء طبيعي وجيد في النظرة الليبرالية التي يتبنّاها الفيلم. بسبب التناقض، لا يصل إلى عمق قصته ولا يطور حجته، يشعّب كثيراً مواضيعه ليكون شاملاً

> **يطرح قضايا الهجرة والاندماج والتعايش مع الاختلاف**

من دون الأخذ في الاعتبار طريقة السرد. يصمّم الفيلم الشخصيات بطريقة يسهل التعاطف معها والتعرف إليها، ما يخدم التغييرات اللازمة في أدوار الجنسين ونماذج الذكورة. على سبيل المثال، لدينا الأب المحب الذي كرّس حياته لتربية عائلة ومتحمّس للحفاظ على الإرث الثقافي والمهني. فتى غني مضحك لا يخفي عاطفته ويبكي عند أدنى استفزاز، وفتاة قوية تريد أحداث ثورة في بيئتها وعالمها.

لا يمكن أن يكون الفيلم أكثر إبهاراً على المستوى البصري، إذ رفع الإمكانات البصرية للرسوم المتحركة إلى مستويات لم تتم الوصول إليها من قبل. جودة الرسوم المتحركة للعناصر، وخصوصاً المياه والنار ومحاكاة مظهرها وصفاتها وحركتها، إنجاز لا يمكن إنكاره. لكن لسوء الحظ، كل هذا ليس في خدمة قصة قوية. Elemental واحد من أفقر الأفلام من حيث الكتابة التي صنعها الاستديو على الإطلاق، وأقلها جاذبية. الفكرة رست مكانها، ولم تتقدم أو تقدم نفسها، وبقي كل شيء كما يقول العنوان نفسه، بدائياً للغاية، يمكن مشاهدته فقط بسبب إعجازه البصري، ولكنه عديم اللون والمذاق، مثل الماء.

شفيق...

Elemental في الصالات



كلاكيت

## إضراب هوليوود يصيب «لوكارنو»...

أعلن «مهرجان لوكارنو السينمائي» في سويسرا قبل أيام أنّ دورته السادسة والسبعين التي تقام من 2 إلى 12 آب (أغسطس) ستتأثر هي الأخرى بإضراب الممثلين وكتّاب السيناريو في هوليوود. وأفاد المنظمون في بيان نقلته وكالة «فرانس برس» بأنّ «بعض الشخصيات التي يُفترض حضورها لتسلّم جوائز أو لمواكبة أفلام لن تحضر في نهاية المطاف إلى المهرجان».

وإذ اعتبر البيان أنّ «الإضراب القائم يكشف المشكلات التي تعانيها صناعة السينما المعاصرة»، دعا إلى «حوار بناء بين الأطراف المعنية يحترم قرار الشخصيات المذكورة». ولن يحضر الممثل البريطاني ريز أحمد (الصورة) مثلاً احتفال توزيع الجوائز ليلة افتتاح المهرجان.

لكن العرض العالمي الأول للفيلم القصير «دامي» للفرنسي يان دومانج الذي يتولى بطولته إلى جانب إيزابيل أدجاني، سيُقام كما هو مقرر. وقرر الفنان السويدي ستيلان ستارسغارد الذي قبل «جائزة ليوبارد كلوب» 2023 في 16 حزيران (يونيو) صرف النظر عن تسلم جائزته تضامناً مع حركة الإضراب». مع ذلك، سيحضر إلى لوكارنو لمواكبة عرض فيلم «وات ريمينز» (What Remains) لران هوانغ، ولكن الغيّت مشاركته في نشاطين آخرين هما احتفال توزيع الجوائز والحوار مع الجمهور. ورغم تأكيد عرض «ثياتر كامب» الذي سيتحدث عنه المخرج المشارك للفيلم نيك ليبرمان، لن تكون المخرجة الأخرى والممثلة مولي غوردون ولا الممثلان بن بلات ونواه غافين حاضرين في لوكارنو. وبدأ نحو 160 ألف ممثل تلفزيوني وسينمائي أميركي في 14 تموز (يوليو) الحالي إضراباً يُضاف إلى ذلك الذي ينفذه كتّاب السيناريو منذ أسابيع.

ويطالب الممثلون وكتّاب السيناريو بزيادة أجورهم التي تشهد ركوداً في زمن منصات البث التدفقي، ويرغبون في الحصول على ضمانات بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي، لمنع هذه التكنولوجيا من إنشاء نصوص أو استنساخ صوتهم وصورتهم. وتتسبب هذه الحركة الاجتماعية المزدوجة في أسوأ حالة شلل في القطاع منذ أكثر من 60 عاماً.

وليس «مهرجان لوكارنو» الوحيد الذي تأثر بتبعات هذا الإضراب، إذ سبق لـ«مهرجان البندقية السينمائي» الذي تقام هذه السنة دورته الثمانون أن أعلن أن فيلم «كوماندانتي» (Comandante) للمخرج الإيطالي إدواردو دي أنجيليس سيُعرض في الافتتاح بدلاً من ذلك الذي كان مقرراً أصلاً.

## ... و«جوائز إيمي» أيضاً

دفع إضراب الممثلين وكتّاب السيناريو في هوليوود إلى إرجاء احتفال توزيع جوائز «إيمي» التلفزيونية لهذه السنة، وفق ما أفادت وسائل إعلام أميركية. وأشارت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» إلى أن الاحتفال المعادل تلفزيونياً لجوائز الأوسكار السينمائية قد يؤجل من موعده الأساسي في 18 أيلول (سبتمبر) إلى كانون الثاني (يناير) المقبل. أما مجلة «فرايتي» المتخصصة، فأشارت إلى أن المعنيين بالاحتفال من شركات إنتاج وسواها أبلغوا بالتأجيل الذي لم يُعلن رسمياً بعد. وقال مصدر ذو صلة بالاحتفال إن أيّ موعد جديد لم يُحدد بعد لإجرائه وفق ما نقلت وكالة «فرانس برس».

وينفذ ممثلو هوليوود وكتّاب السيناريو فيها إضراباً أدى إلى أسوأ

حالة شلل في القطاع منذ 63 عاماً، وسيدفع في حال استمراره كل نجوم هوليوود إلى مقاطعة الاحتفال الخامس والسبعين لتوزيع جوائز «إيمي» ما ينعكس بطريقة كارثية على نسب مشاهديه عبر شاشة التلفزيون. كذلك لن يكون مسموحاً لكتّاب السيناريو بإعداد نصوص أو نكات لمقدمي الاحتفال.

وأفادت بعض التقارير بأن شبكة «فوكس» التي تتولى النقل التلفزيوني للاحتفال هذه السنة في الولايات المتحدة ضغطت لتأجيله إلى كانون الثاني (يناير)، أملاً في أن تكون المشكلة حُلّت في هذه الأثناء. إلا أن أكاديمية التلفزيون التي يصوّت أعضاؤها لاختيار الفائزين وتقيم الجوائز، تفضل على ما يبدو تأجيلاً لمدة أقصر تفادياً لتزامن «إيمي» مع موسم توزيع الجوائز السينمائية. ولم يصدر أي تعليق على الموضوع عن «فوكس» وعن الأكاديمية. وكانت المرة الأخيرة التي أرجئ فيها احتفال توزيع جوائز «إيمي» عام 2001 على إثر اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر). وأعلنت الترشيحات لجوائز «إيمي» في مطلع الشهر الجاري قبل ساعات من فشل المفاوضات بين نقابة الممثلين والاستوديوهات.

وتصدر مسلسل «ساكسيشن» (Succession/ الصورة) الذي توفره «إتش بي أو» ويتناول قصة عائلة نافذة تمزقها الخلافات والنزاعات الهادفة إلى السيطرة على إمبراطورية إعلامية السباق إلى جوائز «إيمي»، إذ حصدت الأبناء 27 ترشيحاً لهذه المكافآت. وسيكون «ذي لاست أوف آس» (The Last of Us) الذي نال 24 ترشيحاً و«ذي وايت لوتس» (The White Lotus) الذي حصل على 23 ترشيحاً، وهما من «اتش بي او» أيضاً، أبرز المسلسلات المنافسة لـ«ساكسيشن».

## كيف سيفي سبايسي لم يعد منبوذاً؟

بات في إمكان الممثل كيفن سبايسي (الصورة) المنبوذ في هوليوود منذ ست سنوات أن يحاول معاودة مسيرته الفنية بعد تبرئته من أحدث التهم الجنسية الموجهة إليه، لكنّ الخبراء رأوا أن المنتجين سيُبقون عيونهم مفتوحة عليه في حال عاد فعلاً إلى الشاشة، وسيتشددون في مراقبة سلوكه. وكان الممثل الحائز جائزتي أوسكار عن أدائه في فيلمي «أميريكن بيوتي» و«ذي يوجوال ساسبكتس»، بُرّئ أخيراً من التهم التسع التي كانت موجهة ضده في ختام محاكمته في العاصمة البريطانية، وذرف سبايسي الدموع عند النطق بالحكم. وخلال جلسات المحاكمة، قال الممثل البالغ 64 عاماً إن الاتهامات التي ظهرت في عام 2017 مع بدء حركة #مي تو حطمته، و«لطخت سمعته». وكان سبايسي استبعد في تلك المرحلة من مسلسل «هاوس اوف كاردز»، قبل أن يصبح شخصاً منبوذاً في هوليوود. وقال المحامي الذي اعتاد الدفاع عن المشاهير كريستوفر ميلشر إنّ سبايسي كان حتى اليوم «عاطلاً من العمل»، إلا أن الحكم الذي صدر في حقه يفتح له من جديد باب العودة إلى هوليوود. وأكّد أنّ النجم لا يزال «ممثلاً شهيراً جداً» حظي بدعم محبيه خلال محاكمته في لندن، وما زال قادراً على استرعاء إعجاب الجماهير. وأضاف لوكالة «فرانس برس»: «لن يتم اتخاذ أي قرار مرتبط بمشاركته بعمل ما بأسلوب متساهل، فستكون هناك رغبة في جني الأموال». وكان سبايسي أكد بنفسه أنّ لديه فرصاً. وقال في مقابلة مع صحيفة «دي تسايت» الألمانية في منتصف حزيران (يونيو): «أعلم أن ثمة أشخاصاً مستعدون للعمل معي بمجرد تبرئتي من التهم في لندن». ومع هذا النصر القضائي، يمكن للمنتجين «الاستناد إلى الحكم كتبرير لمعاودة العمل معه» بحسب المحامي المتخصص في القضايا الترفيهية تري لوفيل.

وكانت المحاكمة في لندن آخر نقطة سوداء في سيرة سبايسي، إذ سبق أن دين العام الفائت بتهم أخرى في محكمة مدنية في نيويورك، كما أسقطت تهم باعتداءات جنسية في حقه في ولاية ماساتشوستس الأميركية في عام 2019. ومع ذلك، تلطخت صورة سبايسي جراء هذه المحاكمات التي أقرّ خلالها بأنه أقدم على تصرّفات محرجة. وخلال محاكمته في لندن، اعترف بأنه اعتمد «مقاربة محرجة» مع أحد المدعين وكان يتقرّب من الناس عن طريق «تصرفات جنسية» لتخفيف «عبء» الوحدة التي كان يعيشها.

ووصف سبايسي نفسه أمام هيئة المحلفين بأنه «مغازل كبير» لكنه نفى اعتماد أي سلوك «عدواني»، معتبراً أنّ ملف المدعين «ضعيف».

**وجهاً لوجه**

رافقت نهضة الدراما اللبنانية في تسعينيات القرن الماضي ورفعت لواء المقاومة. توزّعت أدوارها بين المسرح والسينما وعادت أخيراً بأعمال لفتت من خلالها أنظار المشاهدين. في هذا اللقاء، تتحدّث الممثلة اللبنانية عن مواضيع متنوّعة، بدءاً من جائحة كورونا، وصولاً إلى التغييرات التي طالت المشهد الفني و«دراما المنصات»

# كارول عبود: إنّه زمن الاستهلاك

زكية الديراني

رُبّ صدفة خير من ألف ميعاد. عبارة تنطبق على كارول عبود التي قادتها المصادفة للعودة إلى المسلسلات، بعد سنوات من الغياب والانشغال بالسينما والمسرح. بين عامَي 2019 و2020 تدفّقت الأدوار على الممثلة اللبنانية في عزّ أزمات البلاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. فقد تلقّت ثلاثة عروض دفعة واحدة للعودة إلى الدراما التلفزيونية. هكذا، أطلّت في مسلسلات «مرايا الزمن» (تأليف فتح الله عمر، وإخراج محمد وقاف)، و«النخات» (تأليف بثينة عوض، وإخراج مجدي السميري)، و«أولاد آدم» (كتابة رامي كوسا، وإخراج الليث حجو).

العودة إلى الشاشة الصغيرة لم تكن عادية، إذ وضعت كارول فيها كل ثقلها كأنّ الفرصة أتتها لتعوّض غيابها الذي كان قراراً شخصياً... وهي صاحبة رصيد لافت في الأعمال الدرامية، بدءاً من مسلسل «العاصفة تهب مرتين» (كتابة شكري أنيس فاخوري، إخراج ميلاد هاشم) في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وصولاً إلى الأعمال الجدية التي طرحت قضية أساسية على رأسها النضال ضد العدو الإسرائيلي.

قد يظنّ بعضهم أنّ الممثلة التي لعبت أدواراً نسائية جريئة، تحمل شيئاً من هذه الصفات في شخصيتها. لكن بمجرّد الجلوس والكلام معها، يتيقّن المرء أنّها خجولة جداً ومتصالحة مع نفسها إلى أبعد الحدود.

للحديث مع كارول نكهته الخاصة المطعّمة بالثقافة والخبرة الحياتية. تبدأ مقابلتها معنا بوصف المشهد الدرامي السائد حالياً: «ما تعيشه الساحة اليوم لا يمكن تسميته دراما التلفزيون، بل هي مسلسلات تغيّرت الأجيال، واعتقدت أنّ المسرح قد شارف على الزوال، لكنّه استعاد بعض عافيته بعد الجائحة».

رغم انقطاعها عن الدراما، إلا أنّها تركت بصمة في الدراما التاريخية والاجتماعية التي تناولت مقاومة العدوّ الإسرائيلي: «في عامَي 2013 و2014، شاركت في مسلسلي «قيامة البنادق» (تأليف محمد النابلسي، إخراج عمار رضوان) و«ملح التراب» (تأليف جبران ضاهر، إخراج إياد نحاس) اللذين عرضتهما قناة «المنار». لا أعتبرهما عملين دراميين، بل هما أبعد من ذلك بكثير، وبمثابة واجب أخلاقي في قضية أساسية هي المقاومة». وتضيف: «لاحقاً غبت لفترة عن الكاميرا، لكنّني كنت مشغولة في المسرح والسينما أيضاً. وقبل أسبوعين من اشتداد جائحة كورونا وفي عزّ الحراك الشعبي في لبنان، تلقيت عروضاً لثلاثة مسلسلات، فوافقت عليها وكانت لديّ مساحة لاختيار الأدوار».

وعمّا إذا كانت قد صُدمت بواقع الدراما بعد سنوات الغياب، تؤكّد أنّ هذا لم يحصل لأنها «فهمت السوق جيداً، وأعرف أنّ الدراما باتت أشبه بتجارة أو تتداخل فيها جوانب عدّة. مع العلم أنّ وضع الممثل اليوم أفضل مما كان عليه سابقاً بسبب المسلسلات العربية المشتركة». لا تكتفي عبود بوصف تلك الفترة من رحلتها الفنية، بل تذهب أبعد من ذلك، قائلة إنّه «عند عودتي كان همّي أن تبقى أدواري عالقة في ذاكرة الناس. من هنا، كان لا بد من دور «سارية» في مسلسل «للموت» (كتابة نادين جابر، إخراج فيليب أسمر) الذي شكّل صدمة إيجابية لدى المشاهدين، فهي المرأة التي تجمع صفات عدّة، لتظهر بصورة اللعوب والمحتالة».

لم تقتصر العودة على «للموت»، بل أطلّت أيضاً في «صالون زهرة» (كتابة نادين جابر، إخراج جو بوعيد). تجربة تؤكّد أنّها لم تكن سهلة: «من الصعب النجاح في عمل كُتب للممثلة نادين نجيم.

نجحت في مسلسلي «للموت» و«صالون زهرة»

> تحضر في رمضان المقبل بمسلسل من بطولة ماغي بو غصن

كانت «هنادي» تحدياً بالنسبة إليّ، لأنّها تشبه «سارية»، لناحية أنّهما تعيشان في حي فقير».

تواصل كارول عبود رحلتها في الدراما، إذ تبدأ قريباً تصوير مشاهدها في مسلسل «عربة بيروت» الذي ينقل صورة بيروت في ستينيات القرن الماضي. كما ستحضر في دراما رمضان 2024 في مسلسل تلعب بطولته ماغي بو غصن وكتبته نادين جابر، ولم يتضح اسمه أو هوية مخرجه بعد.

هكذا، تعد كارول بالمضي قدماً في الدراما، من دون أن تخفي خوفها من الوقوع في مطبّات قد تعرقل رحلتها، بخاصة أنها مهووسة بتقديم الأفضل للمشاهدين.

كريبتو

# Worldcoin تجبر خواطر ضحايا الذكاء الاصطناعي!

قبل أيام، أُعلن رسمياً عن إطلاق Worldcoin. والمسؤول عنها ليس سوى المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة OpenAI (مالكة ChatGPT)، سام التمان. الهدف من المشروع، خلق عملة مشفّرة جديدة تطمح أن تكون «جواز سفر رقمياً عالمياً». كما أنّها تعمل بمثابة «نظام مالي عالمي» ضمن خطة مقترحة، يكثر الحديث عنها اليوم في أميركا وأوروبا، ترمي إلى مدّ الناس بالمال بعد أن يسلبهم الـ AI أعمالهم

علي عواد

عالم الديجيتال يشبه أجزاء الأحجية. حالما نكتشف المكان المخصّص لجزء ما، يتسع المشهد أمامنا، ويصبح بإمكاننا بناء مشهد إضافي. قبل سنوات، لم يكن في الإمكان بناء مشروع مثل Worldcoin. كل البنية التحتية التي يتطلبها أمر مماثل لم تكن جاهزة أو موجودة حتى. حتى فكرة نظام الدخل العالمي» (Universal basic income، اختصر بـ UBI)، كانت مجرّد خطة متخيّلة لعالم يسيطر فيه الذكاء الاصطناعي على وظائف البشر. أن يصبح الإنسان حرّاً من العمل، والآلة يكون في حاجة له ليعيش على كوكب الأرض ومجرّداً من المهام التي لا يحبها، هي فكرة مغرية. لكن من الذي سيبني ويطوّر ويكتشف؟ وكيف يمكن لمجتمع مماثل أن يحافظ على وجوده؟ لسرد هذه القصة، يجب أن نعود إلى أثينا القديمة، حين كانت العبودية ركناً أساسياً من المجتمع والاقتصاد. لم تكن للعبيد حقوق واعتبروا «ممتلكات». كانت العبودية ممارسة مقبولة وواسعة الانتشار، فيما تمّ توظيف العبيد في مهام مختلفة، مثل العمل اليدوي، والعمل المنزلي، وحتى في المهن التي تتطلب مهارات. ازدهر اقتصاد أثينا على ظهر العبودية، وفي المقابل، تفرغت غالبية المواطنين «الأحرار» لمجموعة من الأنشطة، بما في ذلك الفنون والسياسة والفلسفة. وهذا جوهر قصّتنا.

عاش جزء كبير من مواطني أثينا القديمة من دون الحاجة إلى عمل، ومن دون أن يتأثر الاقتصاد. في عالم اليوم، مع تغيّر المفاهيم والقيم والحريات التي ناضل من أجلها البشر، انتقد العبودية بشكلها القديم (اتخذت طابعاً آخر)، لكنّنا نعاصر قفزة تكنولوجية هائلة في مجال الذكاء الاصطناعي. بحسب تقرير لـ «غولدمن ساكس»، ستلغي أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT، أكثر من 300 مليون وظيفة يقوم بها البشر، لتحلّ مكانهم أنظمة أسرع وأكثر قدرة وكفاءة. هنا، تبرز أسئلة عدّة: ماذا سيفعل كل هؤلاء؟ وكم سيصبح عددهم مع تطوّر تلك الأنظمة خلال الأشهر والسنوات المقبلة؟ وماذا سنفعل بهم؟

هكذا، أعيد طرح فكرة «نظام الدخل العالمي». أي بناء أثينا رقمية. وبدلاً من العبيد، سيحلّ الذكاء الاصطناعي مكان البشر في الأعمال، وبالتالي سنتعطى الحكومات مبالغ مالية شهرية لمن لا يعمل. آلية عمل هذه الخطة لم تتضح بعد، بل لا تزال في مرحلة التجربة، فيما تنفّذ اختبارات على عدد محدود من الناس في كل من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية وبريطانيا. كذلك، من غير الواضح من أين ستأتي الأموال التي ستُدفع للناس، وبأي عملة سيتمّ ذلك.

انطلاقاً من الضبابية المحيطة بكيفية تطبيق فكرة «نظام الدخل العالمي»، وبالتوازي مع الزخم الذي يحيط بها مع تنامي قدرات أنظمة الذكاء الاصطناعي منذ أواخر العام الماضي، استغلّ سام التمان هذه اللحظة للإعلان رسمياً عن إطلاق مشروع عملة العالم المشفّرة Worldcoin.

مشكلة العملات المشفّرة الأساسية، بالنسبة إلى المشرّعين والساسة، تحديداً في أميركا وأوروبا، هي أنّ هوية مَن يملكها مجهولة. إذ يمكن لأي شخص شراء عملة بتكوين ووضعها في محفظة رقمية من دون معرفة هويته. لذا، صنع مشروع Worldcoin جهازاً يسمى ORB، سيُستخدم في مسح قزحية العين للتحقّق من هويات الأشخاص. أي إنّ هذه العملة لا تتصرف مثل بقية العملات المشفرة، وكل شخص يريد استخدامها يتوجب عليه أن يقوم بمسح شبكة عينيه كي يستطيع استلام أو إرسال العملات. وبدأت الشركة في تقديم بضع عملات Worldcoin مجاناً لكلّ شخص يسجّل مقلتيه على الجهاز. وتقول الشركة إنّها تبني شبكة عالمية من الهويات الرقمية التي ستدمج هوية الشخص وبصمة عينيه وما يملكه من عملات. وبمجرد مسح قزحية العين، ينشئ الجهاز هوية عالمية (World ID) للمستخدم، ليصبح جزءاً من الشبكة، وبالتالي قادراً على استخدام خدماتها.

> بمجرّد مسح قزحية العين ينشئ الجهاز هوية عالمية للمستخدم

وزّعت Worldcoin بالفعل عملات بقيمة ملايين الدولارات على أشخاص مسجّلين، وتقول إنّها تخطّط لتقديم مجموعة متنوّعة من الخدمات التي تستخدم مسح قزحية العين للتحقق، مثل الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، والتصويت، والسفر. كما تبشّرنا مستقبلاً أنّه يمكن استخدام Worldcoin كشكل من أشكال «نظام الدخل العالمي». وتجدر الإشارة إلى أنّ مجتمع الكريبتو ينظر إلى المشروع بعين الريبة، تحديداً لجهة تسجيل بصمة العين.

علماً أنّه على الرغم من الأزمة التي عصفت بمجال صناعة العملات المشفرة التي سميت بـ «شتاء الكريبتو» منذ نهاية عام 2021، وانهيار عملات مشفرة مستقرة مثل تيرا لونا وسيلسيوس، وانعدام الثقة بمنصات تداول عملاقة وانهيارها مثل FTX، وما تلا من فضائح رئيسها التنفيذي سام بنكمن فريد، بالإضافة إلى كل العقبات التنظيمية الأميركية الأخيرة، استطاعت Worldcoin تأمين ما يقرب من 250 مليون دولار من أموال المستثمرين، بما في ذلك مجموعتا رأس المال الاستثماري Andreessen Horowitz وغيرهما. ويحظى المشروع باهتمام كبير، فيما سيكون من المثير معرفة كيفية تطوّره في الأشهر المقبلة.

# عَ السريع

◀ كشف المنتج صادق الصباح أنه تعاقد مع باسل خياط (الصورة) على بطولة مسلسل رمضاني بعنوان «نظرة حب»، من إخراج رشا شربتجي وكتابة رافي وهبة. ولفت المنتج اللبناني إلى أنه اتفق أيضاً مع النجم عابد فهد على مسلسل رمضاني سيخرجه محمد عبد العزيز، في تجربة هي الثانية لهما بعد مسلسل «النار بالنار» (كتابة رامي كوسا) الذي عُرض في رمضان 2023. يبدو أنّ الشركة مصرّة على التعاون مع عبد العزيز، رغم الانتقادات التي طالت «النار بالنار» بعدما شن الكاتب هجوماً على المخرج. وكذلك فعلت الممثلة السورية كاريس بشار التي حمّلت عبد العزيز مسؤولية المشكلات التي تعرّض لها العمل الذي شاركت في بطولته، وخصوصاً لناحية التغييرات في النص.

◀ يبدو أن الخريطة الدرامية المصرية في رمضان 2024 ستشهد تغييرات عدة. فقد أعلن جمال العدل أنه لن يشارك في المنافسة في شهر الصوم بأي عمل من 30 حلقة، «لأنّها متعبة وتستغرق وقتاً طويلاً». وكشف المنتج المصري أنّه سيغيب كلياً عن الدراما في الفترة المقبلة، ليركّز على الإنتاج السينمائي، لافتاً إلى أنّه في حال قرر العدول عن رأيه، فسيقدم مسلسلات قصيرة. ويتردّد في الأوساط الفنية أنّ الممثلة المصرية نيللي كريم (الصورة) ستحضر في السباق الرمضاني من خلال مسلسل خارج شركة «العدل غروب» بعد سنوات من تعاونهما معاً.

◀ تضم لجنة تحكيم «مسابقة مينتور العربية للأفلام القصيرة والأغاني» ضمن دورتها الرابعة مجموعة من الفنانين العرب والسوريين، وهم: كاريس بشار، سعيد المارق، حمد الصراف، رحمة سليمان، محمد مشيش وقيس الشيخ نجيب (الصورة) الذي يخوض التجربة للمرة الرابعة. ونشرت الصفحة «مينتور» الرسمية على حسابها على إنستغرام فيديو ظهر فيه الشيخ نجيب وهو يتحدث عن مشاركته وعن اختلاف مضمون الحدث لهذا العام. إذ سيتم التركيز على موضوع صحة الشباب النفسية، سواءً تمثيلاً أو كتابةً وإخراجاً. علماً أنّ «مينتور» منظمة تأسست في عام 2006 وتعمل على تعزيز الحياة الصحية للأطفال والشباب من خلال برامجها.

◀ تواصل الأفلام المصرية التنافس في شباك التذاكر السعودي، إذ حقّق فيلم «مستر إكس» (الصورة ـ إخراج أحمد عبد الوهاب) لأحمد فهمي بداية قوية في أسبوعه الأوّل، متخطياً حاجز المليون دولار، وهو رقم يفوق بكثير ما جمعه في شباك التذاكر المصري خلال أربعة أسابيع. وفاجأ فيلم «البعبع» (إخراج حسين المنباوي) لأمير كرارة الجميع بتخطيه «تاج» (إخراج سارة وفيق) لتامر حسني رغم بداية حسني الأعلى على صعيد الإيرادات. هكذا، وصل «البعبع» بعد الأسبوع الثالث إلى ثلاثة ملايين و250 ألف دولار، بينما تخطى «تاج» حاجز الثلاثة ملايين دولار بفارق بسيط، بينما حافظ فيلم «بيت الروبي» (إخراج بيتر ميمي) على فارق مريح وكاد يقترب من عتبة الخمسة ملايين دولار بعد 4 أسابيع من العرض في المملكة.

**ستريمينغ**

# «ريفو» يُدغدغ الحنين إلى «كايروكي»!

لبنى سليمان

مشوار اقترب من عامه العشرين، نجحت خلاله فرقة «كايروكي» في البقاء، رغم موجات نقد وتحوّلات مجتمعية عاتية. لكن نجاح هذه المجموعة بلغ ذروته أخيراً عبر عمل درامي وليس ألبوماً غنائياً، إذ وثّق مسلسل «ريفو» بشكل غير مباشر الفلسفة التي قام عليها أصحاب «مطلوب زعيم».

تجربة هي الأولى في سجل الدراما المصرية، لكن الأسبقية ليست فقط بأنّ مسلسل «ريفو» خرج كأنّه تسجيل للطريقة التي انطلقت من خلالها فرقة الأندرغراوند القاهرية في مطلع الألفية الحالية، وإنّما تتعلّق بأنّه إضافة مهمّة، تطرح صيغة درامية غير تقليدية. عمل يُفترض أنّه متخيّل بالكامل، لكن الاستعانة بنجم «كايروكي» المغنّي أمير عيد، وغازف الدرامز تامر هاشم، أسهمت في أن تبدو الأحداث على تماس مع حكاية الفرقة، من دون أن يضطر الجمهور للتعامل مع الحلقات على أنّها وثائقية، أي إنّ المؤلف محمد ناير استلهم ربما بدايات الفرقة الصعبة، لكنّه نسجها مع قصة مختلفة تماماً عن فريق ظهر في منتصف التسعينيات قبل أن يتوقّف فجأة بسبب وفاة مؤسسه.

ظهر الجزء الأول من «ريفو» في صيف 2022، عبر منصة WATCH IT المملوكة للحكومة المصرية، ليُعَد اليوم ـ بعد عام واحد ـ أحد أنجح أعمالها على الإطلاق إلى جانب المسلسل الكوميدي «بالطو». انطلق العمل، وهو الأوّل في رصيد مخرجه يحيى إسماعيل، من «مريم حسن فخر الدين»، وهي ابنة سيناريست معروف يموت فجأة وهو يكتب سيناريو فيلم عن فرقة مندثرة اسمها «ريفو». تقرر الشابة أن تكمل النص وتبحث عن هذه الفرقة بعد مرور ربع قرن على انتهائها، لتكتشف أنّها تبحث في ماضيها الشخصي؛ يتضح تدريجاً أن مؤسّس الفرقة («شادي أشرف») هو شقيقها لاهًا، وأنّ والدها الراحل كان يحاول إحياء ذكرى الأخ وفرقته. يتجمّع أعضاء الفرقة من جديد ليروّوا ما جرى لـ «مريم»، مع الاحتفاظ بأسرار عدّة ينتظر الجمهور حتى خروج الجزء الثاني من العمل (مؤلّف من عشر حلقات) أخيراً لمعرفتها. حقق الجزء الجديد نجاحاً ربّما فاق الأوّل، وأكد أنّه لم يكن مجرّد ردّ فعل، وإنّما تمّ التخطيط له دراميّاً من قبل صنّاع المسلسل. لم يسبق لأمير عيد أن شارك في أي عمل درامي، وربّما لن يعيد الكرّة بعد «ريفو». قدراته التمثيلية لن تسمح له بتعدّد الشخصيات، لكن فريق المسلسل لم يكن ليتقدّم خطوة واحدة من دون موافقته. إذ كان هو الخيار الأوحد لشخصية «شادي أشرف»، مؤسّس الفرقة المتخيّلة. نجح عيد بالفعل في تجسيد الشخصية، وصدّقه المشاهدون حتّى من غير محبي الفرقة. والأهم هو تقديم أغنيات عدّة بطريقة «كايروكي»، باعتبارها أغنيات «ريفو» في السنوات الأخيرة من تسعينيات القرن الماضي.

أما الموسيقى التصويرية التي وضعها ساري هاني، فلعبت دوراً رئيسياً في ربط المشاهدين بالشخصيات، وخصوصاً التيمة المستخدمة في مواقف الغموض التي كانت تواجه «مريم» وهي تفكّ الألغاز وتفاجأ بأنّها لم تكن تعرف شيئاً عن ماضيها، إذ أخفى عنها والدها إصابة أمّها بمرض الزهايمر المبكر، ووفر لها أمّاً بديلة قبل أن تفقد لها وفاته باب الذكريات.

أكّد «ريفو» على امتلاك تامر هاشم قبولاً واسعاً عند الجمهور من خلال شخصية «ماجد جورج»، كما أنّه ضاعف جماهيرية صدقي صخر في شخصية عازف الكيبورد «مروان»، فيما أضاف الكثير لحسن أبو الروس ومينا النجار، باقي أعضاء فرقة «ريفو»، إلى جانب العديد من الأسماء التي تألقت بسبب الحالة المتميزة للعمل ككل. ومن بين هؤلاء، نذكر: محسن محيي الدين وإيفا وميران عبد الوارث. وظهر المغنّي والعازف حسام حسني بشخصيته الحقيقية كشاهد على تأسيس الفرقة ومحتفظ بارشيفها.

بعد المسلسل قفزة في مشوار محمد ناير مع الكتابة الدرامية، وهو صاحب المسلسل الذي اعتبره كثيرون نقطة تحوّل في الدراما المصرية عام 2012: «المواطن إكس». وإن كان قدّم بعده أعمالاً أقل تأثيراً، لكن «ريفو» وضعه مجدداً في مكانة مختلفة، إذ لم يعتد المشاهد المصري التعامل من قبل.

على خط موازٍ، افتقد المسلسل لحملة دعائية احترافية من منصة WATCH IT، لكنّه صمد بفضل جماهيرية أبطاله وبالتحديد فرقة «كايروكي» التي استغلت الأغنيات الدرامية في حفلة شهدت إقبالاً كبيراً في «قاعة المنارة» قبل أيام، تاركة سؤالاً أساسياً بلا إجابة: هل اكتفى صنّاع «ريفو» بهذا القدر أم سيفكّرون في تقديم فيلم سينمائي؟

وبالتأكيد لن يكون هو الشريط الذي كانت تكتبه «مريم» في الحلقات التلفزيونية لأنّ تفاصيله انكشفت، لكن ارتباط الناس بالفرقة وحكاياتها يسمح بقصة سينمائية جديدة، إلا إذا خشيت «كايروكي» منافسة «ريفو»!

أمير عيد وميراث عبد الوارث في مشهد من العمل

***«ريفو 2» متوافر على WATCH IT**

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 31 تموز 2023 العدد 4973

## صورة وخبر

يُعاند سوق «حْراج» في طرابلس القديمة (شمالاً) للبقاء على قيد الحياة، مقارعاً تداعيات الانهيار الاقتصادي الذي يضرب لبنان. لا يزال هذا النوع من الأسواق مقصد الآلاف من أبناء قرى الشمال لشراء احتياجاتهم، ولا سيّما الحرفيات كسلال القصب والمناخل والمناجل والمطارق والمعاول، عدا عن المصنوعات الجلدية والنسيجيّة والأواني المنزلية والنحاسيات. ناهيك طبعاً عن الصابون والحلويات. «هنا الأسعار شعبية، لأنّنا نعتمد مبدأ: بِع كثيراً واربح قليلاً»، يقول محمد السرّاج (الصورة)، صاحب إحدى الحوانيت.

(علي حشيشو)

## على بالي

**أسعد أبو خليل**

هناك مغالطات في العالم العربي حول سجال المثليّة في الغرب. الفكرة العامّة في بلادنا أنّ «الغرب» (كل الغرب بجميع اتجاهاته وتياراته) يدعم المثليّة ويروِّج لها. الحقيقة أنّ موضوع المثليّة برزَ في السجال السياسي أخيراً، تماماً كما السجال حول الإجهاض، لأنّ هناك قوى سياسيّة نافذة في الغرب ترفض المثليّة وترفض ما تعتبره الترويج للمثليّة. المعركة محتدمة في الغرب ضدّ حقوق النساء والمثليّين من قبل اليمين الصاعد (واليمين يحتوي على بعض الوسط وبعض اليسار السابق كما احتوى اليميني، رفيق الحريري، معظم قادة الحركة الشيوعيّة في لبنان). المحكمة الدستورية العليا في أميركا نقضت حق الإجهاض الفدرالي وحوّلت الأمر إلى الولايات، ما أدّى إلى الحظر في كثير من الأحيان. ومعارضة حقوق المثليّين، وخصوصاً المتحوّلين جنسيّاً، يحتلّ موقعاً أساسياً في أجندات اليمين في أميركا وفي الغرب عامّةً. اليمين الأميركي يعارض الأجندة الليبراليّة «الثقافيّة» ويزعم أنّ هناك ثقافة الترويج للمثليّة في المدارس. حاكم فلوريدا، رون دي سانتيس، يخوض المعركة الرئاسيّة على أساس المعركة الثقافيّة هذه. تعبئة الجمهور المسيحي في الغرب تقوى بالاستناد إلى الإشارة إلى المعركة الثقافيّة (أي عن النساء والمثليّين والأقليّات). صحيح أنّ المنظمات الدوليّة والإن جي أوز ترفع شعارات تمثّل الليبراليّة الغربيّة التي تبقى طاغية، حتى الساعة، في المواضيع الثقافيّة، لكن هذا ليس محسوماً تماماً. إدارة دونالد ترامب غيّرت من أولويّات واهتمامات الإنفاق الأميركي على الإن جي أوز في العالم. والموضوع المطروح ليس عن فرض المثليّة (كيف يمكن أن تفرض على رجل منجذب إلى النساء أن ينجذب إلى الرجال؟ حتى المسدّس لا يستطيع أن يغيّر من الهوى الجنسي). الموضوع الذي تروِّج له الأجندة الغربيّة هو مقبوليّة المثليّة واستحسان تشريع هذه المقبوليّة. لكن هذه الأجندة خضعت لنقد مُقنِع من قبل جوزيف مسعد في كتابه الهام، «اشتهاء العرب»، لأنّه أظهر أنّ المناصرة الغربيّة للنساء أو المثليّة تضمن تدني الوضع الاجتماعي للفئات المهمّشة وربطها بأجندات الاستعمار الغربي. الحديث في هذه المواضيع ليس ضاراً، على أن يعتمد على فهم حقيقي لمقاصد وسياسات دول الغرب.

## مفكرة

### سمير وبهاء وجاك ...«عود بلا حدود»

مجدداً، يكسر سمير ناصر الدين (الصورة) حصرية النغمات الشرقية في عزف العود، ويمزجها بأنواع مختلفة من الموسيقى اللاتينية، الفلامنكو، الجاز وغيرها. تحت عنوان «عود بلا حدود»، يُحيي ناصر الدين (عود) برفقة بهاء ضو (إيقاع) وجاك إسطفان (كونترباص)، حفلتين الشهر المقبل. الأولى يحتضنها The Neighbor's Garden (حمّانا) في 8 آب (أغسطس)، قبل أن يحين موعد الثانية بعد ثلاثة أيّام في مدرسة «عقول حرّة» في الهرمل.

حفلتان لـ «عود بلا حدود»: الجمعة 11 آب ـ س: 22:30 ـ The Neighbor's Garden (حمانا)/ الأربعاء 16 آب ـ س: 21:00 ـ مدرسة «عقول حرّة» (الهرمل). الدخول مجاني.

### «سطوح الوصل» عائدة إلى بيروت

تُقام في «استديو لبن» (زيكو هاوس) الدورة الرابعة من مهرجان «سطوح الوصل»، بين 13 و30 أيلول (سبتمبر) المقبل. يهدف الحدث إلى تقديم مساحة عملية وتطبيقية للفنانين من مختلف المجالات، وخلق فرصة تلاقي وتبادل بينهم. وهو مستعدّ حالياً لاستقبال طلبات فنّاني المسرح والرقص والغناء والقراءة وعروض الكوميدي والأفلام القصيرة، وخريجي كليات الفنون والتجمعات والتعاونيات والفرق الفنية الموسيقية، إضافة إلى مقترحات لجلسات نقاش حول مواضيع ملحّة ثقافية وفنية، موفّراً الدعم التقني واللوجستي. (رابط المشاركة متوافر على موقعنا)

### من لبنان إلى الدنمارك: سينما وتحريك

لغاية 9 آب (أغسطس) المقبل، توفّر منصّة «أفلامنا» 11 شريطاً تحريكياً قصيراً من لبنان والدنمارك من اختيار «منصة الرسوم المتحركة للشباب» في بيروت وبرنامج الشباب في مهرجان «فيبورغ» للتحريك في الدنمارك (أنيموك). قائمة الأعمال المنتقاة تشمل: Lament، و«السقوط»، و Sublimis، و A Bad Day to Pick Carrots، و Undivided، وأنيجام، و Not a Vegetarian Movie (الصورة)، و Bacchus، و Tiger، و La Chambre du Général، و Favorite Daughter.

11 فيلماً تحريكياً قصيراً من لبنان والدنمارك: لغاية الأربعاء 9 آب 2023 على «أفلامنا» (www.aflamuna.online)

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com